فاعلية العلاج العقلاني الإنفعالي السلوكي في خفض مستوى السلوك العدواني لدى الطفولة المتأخرة الذين تعرضوا للحبس المنزلي في القدس

The Effectiveness of Rational Emotional Behavioural Therapy in Reducing Aggression among late childhood Who Experienced House Detaining in Jerusalem

إعداد

د. دينا يوسف هدمي

Dr. Dina Yousef Hidmi

جامعة القدس- فلسطين - أبو ديس

Doi: 10.21608/jacc.2022.213755

الاستلام: ٢٠٢١/١١/٢٥ القبول : ٢٠٢١/١٢/١٦

هدمي ، دينا يوسف (٢٠٢٢). فاعلية العلاج العقلاني الإنفعالي السلوكي في خفض مستوى السلوك العدواني لدى الطفولة المتأخرة الذين تعرضوا للحبس المنزلي في القدس. ***المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٥ (١٩)، ٥٩ – ١٠٠.

فاعلية العلاج العقلاني الإنفعالي السلوكي في خفض مستوى السلوك العدواني لدى الطفولة المتأخرة الذين تعرضوا للحبس المنزلي في القدس

المستخلص:

هدفت الدراسة للتعرف إلى فاعلية العلاج العقلاني الإنفعالي السلوكي في خفض السلوك العدواني لدى الطفولة المتأخرة الذين تعرضوا للحبس المنزلي في القدس ، تكونت عينة الدراسة من (٣٠) فرداً من الطفولة المتأخرة الذين تعرضوا للحبس المنزلي ضمن الفئة العمرية (١٥-١٨) سنة، خلال العام ٢٠١٩-٢٠٢٠ تم توزيع أفراد العينة إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية وعدد أفرادها (١٥) فرداً تلقوا برنامجاً إرشادياً مكون من ١١ جلسة، ومجموعة ضابطة وعدد أفرادها (١٥) فرداً لم يتلقوا البرنامج الإرشادي . وقد تم قياس أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس السلوك العدواني قبل البرنامج وبعده ، في حين تم أخذ قياس المتابعة للمجموعة التجريبية بعد اربعة أسابيع من انتهاء البرنامج. حيث أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في للسلوك العدواني لصالح المجموعة التجريبية التي تلقى أفرادها البرنامج الإرشادي . كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود استمرارية لأثر البرنامج الإرشادي على المجموعة التجريبية بعد مرور أربعة أسابيع من انتهاء تطبيق البرنامج عليها.

الكلمات المفتاحية: برنامج ارشادي، العلاج العقلاني ، الطفولة المتأخرة، العلاج الانفعالي.

Abstract:

The study aimed to examine the effectiveness of Rational Emotive Behavior Therapy in reducing aggression among adolescents whom experienced house detaining in Jerusalem. The study sample consisted of 30 adolescents who experienced house detaining in Jerusalem within the age group of 15-18 years, the sample was divided into two groups: an experimental group included (15) person who received a training program consisting of ١١ sessions, and a control group included (15) did not receive the counselling program. The scale of was administrated to both groups as pre- post-tests. follow-up measure was given to the experimental group four weeks after the end of the program. The results of the study showed statistically significant differences between the experimental and control groups in aggression scale in

favor of the experimental group The results of the study also indicated that the impact of the program on the experimental group lasted after 4 weeks from the end of the program.
Keywords: Rational emotive behavioral therapy, home detainees, aggression, Adolescent

مقدمة :

أوضح خضر ورزق (١٩٩٦) في دراسة بعنوان الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والصحية في البلدة القديمة بمدينة القدس حيث توصل إلى أهم المشكلات الإجتماعية التي يعاني منها سكان البلدة القديمة، ومنها مشكلة تفشي المخدرات بشكل متزايد وخاصة بين صفوف الشباب والرجال، وتليها مشكلة التفكك الأسري الناتج عن الفقر أو موت أو اعتقال رب الأسرة أو انحرافه مما يدفع الأسرة إلى التفكك الاجتماعي، وتأتي بعدها عمالة الأطفال والتسرب من المدارس وغيرها من المشكلات.

وفي دراسة أجراها المركز الفلسطيني للإرشاد (٢٠٠٥)بعنوان أثر هدم البيوت على الأطفال والأسر، تبين أن هناك تدهوراً في الأداء الأكاديمي لدى الأطفال ممن تعرضت بيوتهم للهدم، حيث بينت الدراسة أنهم يواجهون صعوبات في الدراسة والتركيز أكثر من غيرهم، حيث أشارت النتائج أن (٣٨%) من الأطفال الذين تعرضت بيوتهم للهدم اضطروا للعمل وترك المدرسة، كما تبين أن الأطفال الذين هدمت منازلهم كان وضعهم أسوء، في كثير من السلوكيات، من بينها الجنوح، والسلوك العنيف، وفي دراسة أخرى أجراها كل من عرفات وبوثبي (Arafat & Boothby, 2003)تبين أن التعرض لهدم البيوت يصيب الأطفال بأعراض ذهانية، مثل الكوابيس الليلية، والأعراض السلوكية السيئة، كالتبول اللاإرادي والعدوانية، والحركة الزائدة، وقلة الانتباه، وخاصة أنهم يواجهون أشرس احتلال عرفه التاريخ البشري.

تعد مرحلة الطفولة المتأخرة من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان ضمن حياته ، فهي تتسم بالتجدد المستمر، ومكمن الخطر في هذه المرحلة إنها تنقل الإنسان من مرحلة الطفولة إلى الرشد والبلوغ ، والتي تبدأ من البلوغ الجنسي في سن الثالثة عشر حتى الوصول إلى النضج في جيل الثامنة عشر، وتحدث فيها مجموعة كبيرة من التغيرات فتبدأ التغيرات بجميع مظاهر النمو المختلفة: الجسمية، والفسيولوجية، والعقلية، والاجتماعية، والنفسية، حيث تتغير الطفلة إلى امرأة والطفل إلى رجل، ومن الضروري الانتباه أن التغيرات التي تحدث للفرد في مرحلة الطفولة والرشد هي تغيرات بطيئة جدا، بينما التغيرات التي تحدث للفرد في مرحلة الطفولة المتأخرة سريعة جدا، ويعتبر النمو الجسدي هو من أكثر التغيرات التي تكون واضحة بشكل كبير على الفرد، ويعد النمو الجنسي هو سيد النمو الجسدي في هذه المرحلة. ومن أهم المظاهر التي تكون واضحة

في هذه المرحلة تكون انفعالاته عنيفة منطلقة ومتهورة، ومتذبذبة، ويكون سلوكه متقلباً ومتردداً بدرجة عالية نتيجة لنقص الثقة بالنفس والإستغراق في أحلام اليقظة. وعادة مايكون متمركزاً حول ذاته نتيجة التغيرات الجسمية المفاجئة مثل الخجل والانطواء، ويسعى في هذه المرحلة نحو الاستقلالية عن الأسرة. ولكن في هذه المرحلة يكون المراهق عرضة إلى مشكلاتٍ متعددةٍ داخليةٍ وخارجية. ومنها ما يرجع الى طبيعة المرحلة ذاتها، وما استحدثته في نفوس الطفولة المتأخرة من تغيراتٍ يشعرون بها ولا يجدون منفذاً لإشباعها أو لتحقيقها، أو الى ما يلقونه من المجتمع الخارجي من عدم فهم وتقدير واختلاف في وجهات النظر، فإن مرحلة الطفولة المتأخرة هي أكثر مراحل الحياة تأزماً وقلقاً. ولكن في نهاية المرحلة يصل المراهق إلى النضج الانفعالي وتزداد الواقعية في فهم الآخرين. ويزداد نمو الذكاء الاجتماعي، ويتوطد التآلف والتفاعل الاجتماعي بينه وبين اسرته ومجتمع (Rice,2003).

وحسب تقرير نشره مركز معلومات وادي حلوة/سلوان (٢٠١٢) بأنّه على الرغم من الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان، وتحديداً اتفاقية حقوق الطفل المؤرخة في(٢٠ تشرين الثاني عام ١٩٨٩م)التي شددت على ضرورة توفير الحماية لهؤلاء الأطفال القاصرين وحماية حياتهم، إلا أن سلطات الاحتلال تغافلت عن حقوقهم وتعاملت معهم بوصفهم "مشروع مخربين" وأذاقتهم أصناف العذاب والمعاملة القاسية المهينة. وأفادت هيئة شؤون الأسرى والمحررين (٢٠١٩)في تقرير لها أنّ الطفولة المتأخرة القاصرين الفلسطينيين ظلوا العنوان المستهدف لحملة الاعتقالات التي تمارسها سلطات الاحتلال الإسرائيلي.حيث أشارت بأن عام ٢٠١٩م شهد اعتقال ما يقرب(٨٠٠) حالة في صفوف القاصرين (١٢-١٨) عاماً، والذين شكلوا ما نسبته (٢١%) من مجموع الاعتقالات، وأن محافظة القدس شهدت اعتقال ما يزيد عن (٧٠٠) حالة في صفوف القاصرين المقدسيين. كما أوضحت أن غالبية القاصرين المعتقلين تعرضوا بنسبة (١٠٠%) للتعذيب والضرب والتنكيل والمعاملة المهينة. وأشارت أيضاً بأن سلطات الاحتلال فرضت إقامات منزلية على الأطفال المقدسيين، حيث بلغ عددهم (١٠٠) طفلاً قاصراً أصبحوا رهن الحبس المنزلي وجزء منهم تم اعتقاله بعد انتهاء فترة الحبس المنزلي. والهدف من ذلك تدمير المجتمع والأسرة الفلسطينية وتدمير الأطفال والفتيان، لما تزرعه في نفوسهم من فزع ورعب وصدمات تترك آثاراً نفسية واجتماعية بدأت تظهر عليهم آثارها أثناء الاعتقال أو بعد الافراج عنهم، وهناك حالات تعاني من اضطرابات نفسية شديدة كان من الصعب التعامل معها من خلال جلسات التأهيل العادية، بل تم تحويلها إلى مستشفيات الطب النفسي لصعوبة وضعهم.

تتعدد المشكلات التي تواجه المراهق الذي تعرض للحبس المنزلي، وذلك بسبب الظروف القاسية والأحداث الطارئة التي عاشها، حيث تعد مشكلة السلوك العدواني من

أكثر هذه المشكلات انتشاراً بين صفوف الطفولة المتأخرة في الوقت الحاضر، وتعتر من القضايا المهمة في المجال التربوي، وستظل إحدى الموضوعات الجديرة بالبحث والتمحيص والدراسة، ويرى كثير من الباحثين أن السلوك العدواني شأنه شأن أي سلوك إنساني، متعدد الأبعاد، متشابك المتغيرات، متباين الأسباب بحيث لا يمكننا رده إلى تفسير واحد، ومع تعدد أشكال العدوان ودوافعه تعددت النظريات التي فسرت السلوك العدواني (العقاد، ٢٠٠١) .وبما أن سلوك الإنسان ليس محصلة لخصائصه الشخصية الفردية فحسب، بل هو محصلة للمواقف والظروف التي يجد نفسه واقعًا فيها، فالعدوان سلوك يشبه أي سلوك آخر له أسباب عديدة، بعضها أسباب ذاتية ترجع إلى تكوين الإنسان الجسمي والنفسي، وبعضها اجتماعية ترجع إلى ظروف نشأة تربيته في البيت والمدرسة وعلاقته برفاقه، وبعضها الآخر يرجع إلى ظروف الموقف الذي ارتكب فيه العدوان (الزعبي، ٢٠٠٤)

وأشارت نتائج بعض الدراسات العربية والأجنبية التي أجريت على البيئة التعليمية أن العدوان سلوك يشبه أي سلوك آخر قد يكون ناتج عن تفاعل العديد من العوامل الوراثية والبيئية المترتبة على الكبت والحرمان والخوف، والاحساس بالخطر (Kim,2005) ويرجع بعضهم السبب في ذلك إلى طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها الطلاب التي تتصف بمجموعة من التغيرات الجسمية والعقلية والنفسية وفيها يبدأ الفرد بإثبات الذات وتأكيدها، والتغلب على الصعوبات التي تعترض طريقه، وبعضها اجتماعية ترجع إلى ظروف نشأة تربيته في البيت والمدرسة وعلاقته برفاقه، وبعضها الآخر يرجع إلى ظروف اقتصادية المتعلقة بالفقر والبطالة وانتشار المخدرات والمشروبات الروحية، أوسياسية ، أوالموقف الذي ارتكب فيه العدوان(صالح،٢٠٠٣،الزيود والحباشنة ٢٠٠٦) Wiley and Sons, 2001؛ أبو زنيد، ٢٠٠٠ ؛ Bierman, (١٩٩٨) وقد تكون ناتجة عن عوامل داخلية في النظام، كسياسة المؤسسة التربوية وإدارتها، وكيفية التفاعل بين الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية، والتفاعل بين الطلبة أنفسهم (الحوامدة، ٢٠٠٣؛ الصالح، ٢٠٠٥ ؛ القضاة والعيص وخريسات والحديدي، ٢٠٠٧) فقد لا يشعر الطالب الذي يمارس العنف بالذنب لأنه يمارسه، وهو يشعر بأنه يقوم بدور رجولي، دفاعاً عن حقوقه، وإثباتاً لذاته، وتحقيقاً لمكانة اجتماعية مرموقة بين أقرانه .

مشكلة الدراسة

الأطفال في السن المتأخر الفلسطينيون معرضون للسلوك العدواني المتعلق بالحرب، والظروف السياسية الصعبة، وعادة ما يواجهون شعوراً بالتهديد المستمر لحياتهم، وعدم الشعور بالأمان، إضافة لاختلال في أدائهم اليومي، وبالتالي لا يستجيبون لطلبات الكبار، يخربون ممتلكاتهم الخاصة، ويخوضون قتالات أكثر من غيرهم من الأطفال، كوسيلة للتعبير عن القلق، وتظهر عليهم علامات التشتت، وعدم التركيز،

والحركة الزائدة، والعنف تجاه الآخرين، والسلوك العدواني،والعناد، والإساءة اللفظية، وتدنٍ في المستوى الأكاديمي (Khamis, 2013).

ولا زال الأطفال في السن المتأخر المقدسيون يتعرضون إلى الصدمات، والتي تختلف في مكنونها عن الصدمات التي يتعرض لها الآخرون، فالمراهق المقدسي لم يتعرض إلى صدمة واحدة فقط، وإنما إلى مجموعة من الصدمات المباشرة، وغير المباشرة من خلال مشاهدة وسماع ما يدور حوله من تناقل الأخبار بين الناس للمعاناة اليومية التي يعيشها، وذلك من خلال جميع وسائل التواصل الإجتماعي، هذا بالإضافة إلى الخبرة الصادمة أو صدمة الأجيال التي توارثوها عن آبائهم وأجدادهم لما تعرضوا إليه فيما مضى، والنكبات التي مّروا بها.

تعدّ خبرة الحبس المنزلي خبرة صادمة بحسب معايير تشخيص اضطراب ما بعد الصدمة (PSTD)، حيث يترتب على الحدث الصادم أعراض، كما تحدث استجابات محددة له ناتجة عن تفاعل عدد من العوامل النفسية والاجتماعية والجسمية، فضلاً عن عنف الحدث الصادم، وأن أهم المشكلات النفسية الناجمة عن الصدمة السلوك العدواني وغيره.

(American Psychiatric Association, 2013).

أشار كل من الطويل و نيل و الصقر و سمارة وهارولد (Altawil, Nel, Asaker, Samara, and Harrold,2008) إلى أنواع الصدمات المزمنة في فلسطين، من هدم بيت المراهق نفسه من قبل الاحتلال أومشاهدة ذلك الحدث لبيوت جيرانه، أوأقاربه، أو أصدقائه، وتعرض المراهق للاعتقال أو الإصابة أو مشاهدة ذلك لأصدقائه وأقاربه، أو جيرانه أمام أعين الطفولة المتأخرة.

بينت دراسة أجراها نجيان وآخرون (Nguyen, et al, 2008) بأن الظروف غير الإنسانية المتمثلة بهدم البيوت واعتقال الأطفال، تترك آثاراً عاطفية سيئة، مثل الشعور بالملل، واليأس، والعدوانية ، كما وأشارت دراسة خميس (Khamis, 2013)أن الأطفال الذين يتعرضون لتجربة الاعتقال، غالباً ما يطورون أعراض ما بعد الصدمة، كونهم يعيشون تحت ضغطٍ مستمر.

كما وأظهرت دراسة أجرتها مؤسسة أطباء بلا حدود (Cone, 2015) أن الاقتحامات والاعتقالات التي تمارسها قوات الإحتلال بشكل يومي تقود إلى صدمات نفسية ، والأطفال والأطفال في السن المتأخر هم الأكثر تأثراً بهذه الإعتداءات، ومن الأعراض الشائعة : اضطراب النوم، خوف، قلق وحزن، وصعوبات في التركيز، عنف، وتبول لاإرادي ، وسلوك عدواني.

ومن أبرز الآثار المترتبة على التمييز العنصري، الشعور بالكآبة والقلق، وقد يؤدي هذا التمييز والاعتداء على حق الأطفال، وإذلالهم، إلى أحداث صادمة ترتبط بآثار

نفسية وصحية سلبية. ومن هذه الآثار النفسية الشعور بالكآبة، ومزاج منخفض وسيء،وتهيج وعدوانية، وهذا يؤثر على علاقة الأطفال بذويهم، فالأطفال لديهم رغبة ملحة للخروج وقضاء وقت في اللعب والإستمتاع، في حين أن الأهل يخشون دائماً على أبنائهم من التعرض للإيذاء والإساءة، نتيجة شعورهم بعدم الأمان عليهم (Giacaman, Abu-Rmeile, Husseini, Saab, & Boyce, 2007).

ومما شجع الباحثة على تناول دراسة موضوع السلوك العدواني، لدى الطفولة المتأخرة الذين تعرضوا للحبس المنزلي في القدس، إحساسها بمشكلة الدراسة من خلال ملاحظتها انتشار السلوك العدواني بين صفوف الطلبة عند الطلب منهم التحدث عن أنفسهم وعن خبراتهم المؤلمة من الحبس المنزلي وعندما تحدث هذه الأعراض في مواقف فإن المراهق يتجنب الحديث عنها مما يزيد من مخاوفه وتضعف ثقته بنفسه، ويجعله عرضة للمعاناة والألم النفسي.

ترى الباحثة أن المجتمع الفلسطيني من أكثر المجتمعات حاجة إلى البرامج الإرشادية النفسية، وذلك نتيجة لما يمر به من أحداث وتحديات ومشكلات وأزمات. ولما كانت البحوث في مجال الإرشاد النفسي مقتصرة على الجانب النظري في حدود علم الباحثة، فقد عزز ذلك كله تفكير الباحثة في مشكلة الدراسة والحاجة لتصميم برنامج إرشادي يلبي حاجات الطفولة المتأخرة وخاصة في مجال خفض مستوى السلوك العدواني جراء الحبس المنزلي وتأثير ذلك على صحتهم النفسية والجسدية وكيفية خفضها. ولخدمة هذه الفئة صمم برنامجا إرشاديا يستند إلى نظرية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي لخفض مستوى السلوك العدواني لدى الطفولة المتأخرة القاصرين الذين تعرضوا للحبس المنزلي في القدس.

تم تطوير مقياس السلوك العدواني من خلال: لذا تتلخص مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الآتي:

- ما هي فاعلية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي في خفض مستوى السلوك العدواني لدى الطفولة المتأخرة الذين تعرضوا للحبس المنزلي في مدينة القدس؟
- الفرضية الاولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين أداء المجموعتين التجريبية والضابطة على القياس البعدي للسلوك العدواني لدى الطفولة المتأخرة الذين تعرضوا للحبس المنزلي يعزى لأثر البرنامج الإرشادي.
- الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات أداء المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي والمتابعة لمقياس السلوك العدواني لدى الطفولة المتأخرة الين تعرضوا للحبس المنزلي يعزى لاستمرارية أثر البرنامج الإرشادي.

أهمية الدراسة:

إن موضوع الحبس المنزلي بين الطفولة المتأخرة من المواضيع المهمة ، وربما الخطيرة التي يواجهها الباحثون ومتخذوا القرار وذلك لما للحبس المنزلي من آثار نفسية وإجتماعية ، سواء على الفرد أو المجتمع، وتحديداً فإن أهمية الدراسة تكمن في الجانبين التاليين:

الأهمية النظرية:

تبرز الأهمية النظرية لموضوع هذه الدراسة من خلال توجيه الأنظار نحو الطفولة المتأخرة الذين تعرضوا للحبس المنزلي ، الذين تظهر عليهم بعض المشكلات النفسية والإجتماعية مثل : السلوك العدواني، حيث تسهم هذه الدراسة في لفت الإنتباه لهم ، ومن ثم مساعدتهم في مواجهة تحديات آثار الحبس المنزلي ، وتقديم الخدمات النفسية والإجتماعية، وتساعد الدراسة الحالية في تقديم معلومات نظرية تتعلق بالسلوك العدواني، مما يسهم في فهم سيكولوجية الطفولة المتأخرة الذين تعرضوا للحبس المنزلي ، وإثراء الدراسات شبه التجريبية المتعلقة بهم ، كما أن هذه الدراسة تفتح المجال لدراسات أخر تحاول الإستفادة من العلاج العقلاني الإنفعالي السلوكي في المجتمع الفلسطيني ، وذلك لندرة هذا النوع من الدراسات في هذا الموضوع.

الأهمية التطبيقية:

تكمن الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة من أهمية الأسلوب العلاجي المستخدم ، وهو برنامج ارشادي يستند إلى العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي في خفض مستوى السلوك العدواني لدى الطفولة المتأخرة الذين تعرضوا للحبس المنزلي. كما أنها تفيد الأخصائيين النفسيين والباحثين بأهمية العلاح العقلاني الإنفعالي السلوكي في خفض مستوى السلوك العدواني، كذلك يمكن استخدام البرنامج الإرشادي من قبل المؤسسات المعنية بالشباب من أجل التخفيف من الآثار النفسية والإجتماعية الناتجة عن الحبس المنزلي ، والإستفادة من المقياس المطور للتعامل مع هذه الفئة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى قياس أثر العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي في خفض مستوى السلوك العدواني لدى الطفولة المتأخرة الذين تعرضوا للحبس المنزلي، وتتضمن أهداف الدراسة ما يلي:

- خفض مستوى السلوك العدواني لدى الطفولة المتأخرة الذين تعرضوا للحبس المنزلي من خلال استخدام اساليب النظرية العقلانية الانفعالية السلوكية.
- التحقق من مدى مناسبة البرنامج الإرشادي في العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي في الإحتفاظ بخفض مستوى السلوك العدواني لدى الطفولة المتأخرة الذين تعرضوا للحبس المنزلي.

مصطلحات الدراسة :

١) **البرنامج الارشادي:** يعرف البرنامج الإرشادي بأنه برنامج مخطط ومنظم في ضوء أسس علمية، لتقديم الخدمات الارشادية المباشرة وغير مباشرة فرداً وجماعة، بهدف تقديم المساعدة المتكاملة للفرد حتى يستطيع حل المشكلات الشخصية أو التربوية أو المهنية أو الصحية أو الاخلاقية التي يقابلها في حياته أو التوافق معها (زهران، ٢٠٠٥).

ويعرف إجرائياً في هذه الدراسة بأنه مجموعة من الأساليب والاستراتيجيات استناداً إلى نظرية أليس في العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي والتي ستتوزع على أربعة محاور وهي: تحديد الأفكار اللاعقلانية، ربط الأفكار اللاعقلانية بالانفعال والسلوك، التشكيك بالأفكار اللاعقلانية، استبدال الأفكار اللاعقلانية بأفكار أكثر عقلانية والتي بلغ عددها (11) جلسة ارشادية مدة كل جلسة بين (٧٥-٩٠) دقيقة حيث تضمنت هذه الجلسات التقنيات والأساليب المستخدمة في العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي والتي منها: مراقبة الذات، الأعمدة الثلاثة، العصا الحزينه، فنية المتصل المعرفي، السهم النازل أو المنحدر التدريجي، الحوار السقراطي، تشتت الانتباه، ملء الفراغ، التخيل، تغيير المفردات، الواجب البيتي وغيرها من الاساليب المناسبة.(Bond&Windy,2002)

٢) **العدوانية:** يعرفه يحيى (٢٠٠٠) بأنه أي سلوك يعبر عنه بأي رد فعل يهدف إلى إيقاع الأذى أو الألم بالذات أو بالآخرين، أو أي تخريب ممتلكات الذات أو ممتلكات الآخرين، فالعدوانية سلوك وليست انفعالاً أو حاجة أو دافعاً. ويعرف إجرائياً من خلال الدرجة التي سيحصل عليها المشاركون على مقياس السلوك العدواني والذي ستقوم الباحثة بالتحقق من خصائصه السيكومترية لأغراض الدراسة.

٣) **الطفولة المتأخرة:** يعرف رايس (Rice, 2003)مرحلة الطفولة المتأخرة بأنها فترة زمنية تمتد من انتهاء مرحلة الطفولة المتأخرة إلى بدء مرحلة سن الرشد ، وهي تلك الفترة التي تبدأ من البلوغ الجنسي حتى الوصول إلى النضج، وهذه المرحلة تحتوي مجموعة من التغيرات التي تحدث في نمو الفرد الجسمي، والعقلي، والنفسي، والاجتماعي، والإنفعالي.

٤) **الحبس المنزلي**: تعرف لجنة هيئة شؤون الأسرى والمحررين (٢٠١٧) بأنه مكوث المراهق فترات محددة داخل البيت وبتعهد من أحد أفراد الأسرة ، بحيث يمنع من الخروج إلا لزيارة الطبيب برفقة أحد الوالدين وبإذن من سلطة الاحتلال ، فكل من يعتقل من الطفولة المتأخرة القاصرين المقدسيين يفرض عليه الحبس المنزلي لمدة يحددها الاحتلال وقد تطول أو تقصر.

الاطار النظري :

أكد الغرباوي (٢٠٠٩) إلى أنّ السلوك العدواني ظاهرة قديمة جديدة فهو ليس حالة ظرفية آنية وليدة ظروف سطحية إنما هو ظاهرة تبرز للمجتمع متى تهيأ لها المناخ الملائم لتحفيزها، ويشكّل العنف للبعض الحل الأمثل لتحقيق ما يصبون إليه ويمكن أن نسمّيه (الفاعل المسلط للعنف) في حين يشكل للبعض الآخر (المدافع بالعنف) ،وعلى هذا النحو تستمر دورة العنف بين الفعل وردة الفعل مع وجود مجموعة من أسباب مكملة تلعب دوراً تراكمياً في التحريض لاتخاذ العنف سبيلاً لتسوية الأمور.

أشار توفيق (٢٠١٢) إلى أنّ الباحثين يتفقون بأنّ السلوك العدواني هو حالة رد فعل لوضع معين قد يكون سياسياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً والهدف منه هو محاولة تغيير الوضع القائم إلى وضع مختلف. حيث يمارس الإنسان السلوك العدواني من جانبين فتارة يكون السلوك العدواني فعلاً يمارسه شخص ضد آخر لسبب ما فيعنّفه، أو يوبّخه،أو يشتمه، أو يضربه، أو يجرحه، وربما تصل إلى القتل. وتارة أخرى يكون السلوك العدواني رد فعل يضطره للثأر لنفسه وكرامته فيمارس عنفاً مماثلاً أو أشد وأقوى. وفي كلتا الحالتين يخضع المرء لحالة نفسية تختلف عنها عندما يكون في وضع اعتيادي حيث تبدأ الحالة الجديدة بموجة محفزات شعورية أو لاشعورية حول قضية ما ثم تتفاعل بتصورات وأحكام مسبقة وتتأزم الحالة وتتحول إلى توتر نفسي تصحبه موجه عصبية تستولي على مشاعر الشخص ثم تقفز إلى الخارج عبر حالات مختلفة كارتعاش الجسم أو توتر، وحدة في الكلام أو صدور ألفاظ جارحة ونابية أو صدور فعل جسدي وعضلي يترك أثرا في جسد الشخص المقابل سواء أكان الموجب للعنف إرضاء نفسيا أو توكيدا للذات أو لتحقيق هدف ما أو لأي سبب أو داع.

رأت يحيى (٢٠٠٠) بأن السلوك العدواني لدى الأطفال والطفولة المتأخرة ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار ولا يعدّ سلوكاً خاصاً بمجتمع دون الآخر ويلاحظ أن هناك تفاوتا في درجات العدوانية فبعضها مقبول ومرغوب كالدفاع عن النفس وعن الحقوق ، والآخر قد يكون سلوكاً هداماً ومزعجاً في كثير من الأحيان وهذا السلوك يؤدي إلى الفوضى والارتباك والتوتر الانفعالي ويمكن رؤية آثاره على المدى البعيد في مرحلتي الطفولة المتأخرة والبلوغ الذي يتطور ليكون سلوكيات سلبية وغير سويّة مثل الجنوح والعنف المدرسي والجامعي والسلوكيات المعادية للمجتمع.

أشار (ماكدوجال) في كتاباته إلى أن السلوك العدواني هو غريزة أصلية لدى الإنسان لا يمكن التخلص منها أو إلغاؤها ، حيث أن فرويد اعتبر العدوان أحد الغرائز التي تولد مع كل فرد ولكن المجتمع يساهم في عملية تهذيبها والتعبير عنها بطرق سوية أو غير سوية. ويشار إلى أنّ السلوك العدواني هو من الاضطرابات التي صنفت في

(DSM-5) وقد تم تعريفه على أنه أي سلوك يهدف إلى الإيذاء أو التخريب سواء أكان مقصوداً أو موجهاً نحو الأشياء وليس الناس فقط (Freeman, 2007).

إن العدائية في مرحلة الطفولة هي إحدى العوامل الخطرة التي تؤدي لنتائج سلبية في مرحلة الطفولة المتأخرة والبلوغ بما في ذلك تعاطي المخدرات، الجنوح، والتسرب من المدارس، والعنف. وبالنسبة للمراهقين فإن الأنماط السلوكية التي تنطوي على العدائية والتصرف الخارج عن المألوف وغيرها من أنماط السلوك المضطرب عموماً تمثل أعلى معدلات من الحالات التي تحال لخدمات وعيادات الصحة النفسية، وإضافة لذلك فقد أظهرت هذه الأنماط السلوكية زيادة في ظهورها بدءاً من سنوات الستينيات مروراً بسنوات التسعينيات. إنّ العدائية عند الشباب تميل إلى السلوك العنيف والمعادي للمجتمع في سنوات لاحقة (Freeman, 2007)

وأضاف الدخيل (٢٠١٣) أنّ هناك اتفاقا عاما بين أغلب الباحثين، وهو أن العدوان يصبح سياسياً عندما تكون أهدافه أو دوافعه سياسية، على الرغم من الاختلاف بينهم في تحديد طبيعة ونوع الأهداف وطبيعة القوى المرتبطة بها، ولذلك فمعظم الباحثين يعرفون العنف السياسي بأنه استخدام القوة المادية أو التهديد باستخدامها لتحقيق الأهداف السياسية.

أضاف كل من عمرو و النشاشيبي (١٩٩٩) أنّ الطفل الفلسطيني الذي عانى من ظروف الاحتلال يعتبر اليوم من أكثر الأطفال في العالم من حيث تلقّيه لأشكال العدوان السياسي والذي مورس ضده الكثير من أشكال العنف والإساءة على المستويين الفردي والجمعي.

رأى فرج (٢٠١٠) أن القوى التي تمارس العدوان السياسي تتعدد وتتباين الأهداف السياسية التي تسعى إلى تحقيقها ويكون من أشكاله العدوان المباشر مثل القتل، الضرب، الترحيل، الإصابة، الاعتقال، التنكيل، الحد من حرية الحركة، وسحب المواطنة ، هدم المنازل ،الهجمة الإستيطانية ..... الخ، إن لهذه الأشكال سالفة الذكر وقعاً نفسياً مؤلماً على الفرد، وخاصة بعد بناء جدار الفصل العنصري حيث وجدوا أنفسهم خارج حدود مدينة القدس ، مما خلق لديهم أشكالاً من القلق الوجودي والخوف من الفقدان وعدم السيطرة على حياتهم . هذا إضافة إلى صعوبة الشعور بالأمان تجاه مستقبلهم مما يؤثر على تفكيرهم وإبداعهم ، حيث يصبح صراع البقاء من أهم أولوياتهم.

يمكننا القول أن المراهق الفلسطيني قد تعرض للأشكال التالية من العنف السياسي المباشر:

١- القتل أو الإصابة البالغة أو المعيقة أو المزمنة.

٢- الضرب والتنكيل و الإهانة عن طريق التوقيف، منع الحركة، مداهمة البيوت ...الخ.

٣- هدم البيوت والتشريد.

٤- الاعتقال والسجن أما الإداري أو بمحاكمة. وهذا قد يكون لفترات متفاوتة إما قليلة أو طويلة بناء على نوع الإدانة.
٥- سحب المواطنة و منع لم شمل العائلات.
٦-مصادرة الأراضي.

ومع أن الأنواع المختلفة من العنف قد تسبب صدمة عند المراهق وتأثير هذه الصدمة يكون شديداً على المستوى النفسي، الاجتماعي، الأكاديمي، المعرفي والمهني، إلا أن العدوان السياسي المباشر تأثيره مزدوج إذ قد يصيب المراهق مباشرة أو قد يصيب أهله وبذلك يتأثر الطفل بطريقة غير مباشرة. والتهديد الأساسي من العدوان السياسي هو من خلال كون الطفل بدون حماية إذ أن الوضع يكون على رأي المثل "حاميها حراميها"، أي إن كانت السلطة أو المؤسسة الحاكمة هي المهددة فمن يحمي المراهق (المركزالفلسطيني للإرشاد، مركز القدس للمساعدة القانونية وحقوق الإنسان، ٢٠١٦)

ولذا فان التأثير الأساسي يكون بأعراض التوتر ما بعد الصدمة (PTSD)، ويكون بظهور بعضها مباشرة بعد الصدمة على شكل أعراض جسمية، نفسية واجتماعية مثل أوجاع الرأس، الظهر و الكتفين، التأخر بالدراسة، التغيب عن المدرسة، صعوبة بالتركيز والابتعاد والانفصال عن الأهل والآثار بعيدة المدى مثل الاضطرابات النفسية بأنواعها(Mitchell & Everly, 1995).

تأخذ الأشكال غير المباشرة في العدوان السياسي دوراً مخفيًا و قد تكون آثارها بعيدة المدى و غير محسوسة على المستوى اللحظي. مما يجعلها أكثر خطورة من نظيراتها أشكال العنف السياسي المباشر. هذا من ناحية، أما من ناحية أخرى فقد تبدو هذه الأشكال للعيان و كأنها موجهة لجمهور الناضجين لكن وقعها النفسي أكثر خطورة على الأطفال. كما أن خطورتها الأعظم تكمن في كونها تعبر عن سياسات موجهة تهدف إلى خلق حالة من الاختلال المرجو من قبل المعتدي. (عودة، ٢٠١٦)

انه من الممكن القول أن السياسات الإسرائيلية بمجملها تهدف إلى خلق هذا الخلل خصوصاً لدى الطفولة المتأخرة الذين يشكلون الورثة الطبيعيين للقضية الفلسطينية.

أشار الكوفي (٢٠١٤) أن العدوان السياسي غير المباشر يعبر عن نفسه من خلال مجموعة من الممارسات والأهداف التي تخدم أساساً أهدافاً موجه للاعتداء، و يكون على رأس تلك الاعتداءات غير المباشرة التغريب الذي يهدف إلى خلق فجوة ثقافية وحضارية بين الفرد وثقافة الأم، بالإضافة إلى طمس الهوية الوطنية العامة، وربط الاقتصاد المحلي باقتصاد الدولة المحتلة أو المستعمرة مما يخلق حالة من الاعتمادية الاقتصادية التي تنهك الاقتصاد المحلي ومنها:

١-التقصير في مجال تقديم الخدمات الأساسية مثل الماء و الكهرباء والنظافة العامة.
٢- تهجير السكان بطرق غير مباشرة من خلال خلق جو عام من عدم الأمان والاستقرار النفسي والاجتماعي والاقتصادي مما يدفع العديد من السكان المحليين بالمغادرة والهجرة.
٣- استخدام مرافق تقديم الخدمات الصحية والاجتماعية والمدنية كوسيلة ضغط على المقدسيين، واستخدام المعلومات الخاصة بالعمل الإنساني في سبيل معرفة معلومات شخصية قد تساعد في طرد الشخص أو وضعه تحت تهديد معين بالطرد أو الإيذاء. مما يمثل خرقاً خطيراً لقوانين العمل الإنساني الدولية.
٤- سلبية أجهزة الوقاية والتدخل المختصة (شرطة مكافحة المخدرات، البلدية، مكاتب الشؤون الاجتماعية) حيث تتبع هذه الأجهزة سياسة موجهة تعتمد على إهمال الحاجات المجتمعية والمدنية، وتتغاضى عن جرائم ومخالفات خطيرة خصوصاً في مجال المخدرات و الوقاية منها، العنف الأسري، التسرب من المدارس، و الجريمة بشكل عام.
٥- الشرذمة: اعتماد مجموعة من أساليب التفرقة العرقية والدينية، ونشر آفات اجتماعية خطرة مثل المخدرات والدعارة، وتغذية الإشكاليات العائلية أو العرقية من خلال عملاء أو مستفيدين.
٦- تهميش قطاعات السكان المحليين وحرمانهم من تمثيل أنفسهم في المؤسسات الحساسة التي تدير أو تحكم المدينة، وتهميش تطلعاتهم في تطوير مدينتهم و تصميمها العام.
٧-خلق واقع على الأرض من خلال الأشكال السابقة للعنف السياسي غير المباشر، مما يساهم في تعزيز الاغتراب أو الاضطرابات الاجتماعية، و تصعيب إيجاد الحلول للظواهر السلبية.

ولقد تعددت تفسيرات للسلوك العدواني وأشكاله بتعدد المدارس النفسية والاتجاهات النظرية في الارشاد والعلاج النفسي. إذ يرى كوري Corey(2011) أن أنصار الاتجاه المعرفي بأن الشخص الذي يختار العدوانية وإلحاق الأذى بالآخرين في سلوكه لديه تشويهات معرفية (بنى معرفية) أن مثل هذه البنى التي تنتج أفكاراً والتي تترجم في سلوك هذا الفرد فهو يعتقد اعتقاداً خاطئاً بأن الآخرين لديهم المقاصد والنوايا السيئة تجاهه خاصة أن من خصائص هذه الفئة أنه لا يملك النضج المعرفي، وحتى يكون لديه وجود وتكون له قيمة كما يرى، وأن الآخرين يستحقون ما يحصل لهم فإن الفكرة التي تظهر لديه مثلاً (إذا لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب). بالتالي فإن هذه الفكرة ستترجم بسلوكيات عدوانية تجاه الآخرين وحتى الأشياء . هناك معتقدات لا عقلانية داعمة للعدوان وهي:-1شرعية العدوان-2 العدوان يرفع من تقدير الذات ويعمل على محو الهوية السلبية ،٣-الضحايا يستحقون العدوان(Corey, 2011).

يعتبر الحبس المنزلي أحد العقوبات المقيدة للحرية وتفرض عادة ضمن العقوبات الجنائية السياسية أو عقوبات الجنحية السياسية، وتطبقها بعض الأنظمة الاستبدادية بمعزل عن الإطار القانوني، ويكون الحبس في مقر إقامة الشخص أو في أي مكان يخصص له.

تعرف دنيا الوطن (٢٠١٧) الحبس المنزلي: بأنه إجبار الشخص على عدم الخروج من بيته حتى إلى قضاء مصلحة مهمة كالمستشفى أو المدرسة بل يتحول الأهل مضطرين إلى سجانين بفعل قرارات سلطات الاحتلال.

وتعرف الباحثة الحبس المنزلي بأنه إجبار الطفولة المتأخرة القاصرين الذين لايسمح صغر سنهم بالاعتقال في سجون الاحتلال لفترات مختلفة من مغادرة البيت، أو التوجه إلى المدرسة، أو قضاء مهمات صحية. بحيث يوقع الأهل على تعهد يمنع بموجبه خروج المراهق من البيت والاسمتاع بحياته الطبيعية من لعب وزيارات ومشاركات في الفعاليات خارج اطار البيت حيث يتحول البيت إلى سجن وتتحول عائلة المراهق إلى سجانين تحت طائلة العقاب لرب الأسرة والتهديد بالاعتقال ودفع غرامات مالية بحقه لو سمح لإبنه بالمغادرة.

لقد أشار عبد الواحد (٢٠١٤) ومؤسسة الضمير(٢٠١٧) بأن إجراءات الحبس المنزلي تمر بعدة مراحل: تبدأ بعملية الاعتقال حتى يتم سجنهم، حيث يتعرض الطفولة المتأخرة القاصرين خلال فترة الاعتقال لأنماط وحشية من التعذيب والإهانة والمعاملة القاسية والتي تبدأ من لحظة اعتقالهم والقبض عليهم، حيث يتم تكبيل الأيدي بالأصفاد (الكلبشات) من الخلف وعصب الأعين واقتيادهم بصورة وحشية وعادة تكون في ساعات متأخرة من الليل ثم يتم نقلهم للمعتقلات أو مراكز التحقيق وهذا مخالف للقوانين الدولية لحماية الطفل التي تمنع تكبيل الأيدي بالأصفاد (الكلبشات) إلا إذا رأى قائد القوة أن هذا الأمر ضروري من أجل الدفاع عن القوة أو لمنع هرب المعتقل ولكن يجب أن يجري التكبيل بواسطة ثلاث ربطات بلاستيكية وان تكون يدا المعتقل من الأمام. وبعد عملية الاعتقال مباشرة يخضع هؤلاء الأطفال للاستجواب في محاولة للحصول على المعلومات منهم، ويتخلل عملية الاستجواب الضرب الشديد بأعقاب البنادق والأرجل على يد الجنود وزج الطفولة المتأخرة بالزنازين مقيدي الأيدي والأرجل، كما يتم ابتزازهم وتهديدهم للتوقيع على اعترافات لا يعرفون مضمونها حيث أنهم لا يتقنون اللغة العبرية.

عادة تستخدم سلطات الاحتلال حاجة الأطفال للطعام وقضاء الحاجة في الضغط عليهم للإدلاء باعترافات تخص التهم الموجهة إليهم أو لآخرين حيث يتم تأخير الوجبات عدا عن رداءة الطعام خلال فترة التحقيق، ويمنعون أحياناً من استخدام المرافق الصحية. أشارت جمعية حقوق المواطن في إسرائيل (٢٠١١) إلى حق الطفل في وجود

ذويه معه أثناء فترة التحقيق، ولكن بالرغم من ذلك يتم عادة منع الأهل من حضور جلسات التحقيق. وبعد الانتهاء من عملية التحقيق يتم نقلهم إلى مراكز الاعتقال الصهيونية لانتظار المحاكمة أو قضاء مدة محكوميتهم وقد يصدر بحقهم أحكام جائرة ويعاقبون بدفع غرامات مالية، هذا بخلاف القانون الدولي الذي يوضح ظروف الاعتقال والاحتجاز بمكان فيه ظروف مقبولة، وعلى أن يتوفر الماء والغذاء إلا أن اعتقال واحتجاز الطفولة المتأخرة القاصرين يتم في سجون تفتقر لمقومات الحياة ولا يتوفر فيها الغذاء والماء، ومن هذه السجون: سجن "تلموند" وفيه حوالي مائة وسبعة وعشرون طفلاً، وسجن "مجدو" والذي يضم عشرين طفلاً، وسجن "النقب الصحراوي" والذي يحتجز أحد عشر طفلاً، وسجن "عوفر" والذي يحتجز ثمانين طفلاً، وباقي الأسرى القاصرين موزعون على سجون ومعسكرات عدة مثل مراكز "عتصيون، سالم، حوارة، قدوميم" بالإضافة إلى سجن الفتيات في تلموند.(عبد الواحد، ٢٠١٤) (مؤسسة الضمير، ٢٠١٧).

أشارت وزارة شؤون الأسرى والمحررين (٢٠١٧) بأنه على الرغم من أن معايير القانون الدولي المادة (٣٧) فقرة (١) اتفقت على أن يكون اعتقال الأطفال هو الملجأ الأخير، وأن يتم لأقل فترة ممكنة إلا أن المحاكم العسكرية الإسرائيلية تعتبر اعتقال الأطفال الفلسطينيين الملجأ الأول، كما يشكل الاعتقال عقوبة جماعية للأسرة بمجموع أفرادها التي تضطر لأن تبقى في حالة استنفارٍ دائم حريصة على حماية ابنهم من خطر تبعات تجاوز الشروط المفروضة، خاصةً بعد أن كثفت قوات الاحتلال عمليات الاعتقال خلال انتفاضة الأقصى عام (٢٠٠٠). كما أن العقوبة التي يخضع لها القاصرون من الأسرى تزداد بشكل مستمر وتكون محاكمتهم بأحكام عالية من قبل المحاكم العسكرية الإسرائيلية. وغالباً ما يكون الاعتقال على خلفية إلقاء حجارة أو التظاهر ضد الاحتلال.

أوضحت وزارة شؤون الأسرى والمحررين (٢٠١٧) ومؤسسة الضمير (٢٠١٨) بأنه يمكن تقسيم كيفية اعتقال الطفولة المتأخرة القاصرين حسب المكان الذي يعتقلون منه إلى:

١- الاعتقال من البيت ٢- الاعتقال من الشارع ٣-الاعتقال عند المرور بحواجز عسكرية.

وبينت مؤسسة الضمير (٢٠١٦) بأن المعتقلين القاصرين بخلاف القانون الدولي مادة (٣٧) فقرة (١) والتي تكفل دول الأطراف ألا يعرض أي طفل للتعذيب أو لغيره من ضروب المعاملة القاسية أو اللانسانية أو المهينة فإنهم يتعرضون بلا استثناء لأشكال متعددة من التعذيب الجسدي من قبل المحققين، ولا يقتصر التعذيب على مناطق محددة من الجسم، بل يشمل كل أجزاء الجسم ويتركز على الرأس والمناطق العلوية، ويستمر طيلة فترة الاعتقال حتى الخروج من السجن، وقد يصاب القاصرون بعاهات

دائمة نتيجة تعرضهم للتعذيب المستمر، إضافة للمعاناة النفسية طويلة الأمد التي يتركها السجن على نفوس هؤلاء القاصرين بعد تحررهم من الأسر وخاصة الذين قضوا فترات طويلة في الأسر أو تعرضوا لأساليب عنيفة، أفادت مؤسسة الضمير (٢٠١٦) أن من أساليب التعذيب المستخدمة أثناء التحقيق هي:

١-الشبح على كرسي عادي. ٢-الشبح الموزة. ٣- القرفصاء.

لقد أفادت مؤسسة الميثاق (٢٠١٥) بأن أهم التداعيات السلبية المترتبة على الحبس المنزلي ما يلي:

١- الرقابة الذاتية والضغط الشديد ٢ – أوقات الفراغ الطويل ٣ – الضغوط الاقتصادية والاجتماعية

٤ – التحصيل الأكاديمي للمراهق

يتعرض المئات من الطفولة المتأخرة سنوياً للاعتقالات في ظروف لا تتناسب مع عمرهم وتتنافى مع القوانين الدولية والاسرائيلية من حيث طريقة الاعتقال، ومدته، ووقت حدوثه، وأسلوب التحقيق، مما ينعكس مباشرة على صحة الطفولة المتأخرة النفسية وسلوكياتهم، والتي تتمثل في تغيرات تؤثر على مزاجهم، بالإضافة إلى إصدار حركات عصبية، اندفاعية وعنف وتمرد، كما يعاني الطفل من الانطوائية التي تتخذ أشكالاً عدة: كالبكاء، الخوف، والارتباك وشكاوى من أوجاع وعدم ثقة، إضافة إلى عدم الشعور بالأمان. وحسب تقرير نشره مركز معلومات سلوان (٢٠١٢) فإن "غرفة رقم ٤" تعد المكان الذي تحصل فيه كل الاعتداءات على المقدسيين فيها ويتم التنكيل بهم، خاصة فئة الأطفال منهم حيث يستخدم اسلوب التحقيق القاسي والمنافي للقوانين الدولية.

أما عن آثار الاعتقال على الناحية النفسية وخاصة فئة الطفولة المتأخرة المقدسيين فقد أشارت جمعية الشبان المسيحية أن ٨٥% من الطفولة المتأخرة من القدس عانوا من الاضطرابات النفسية إثر تعرضهم للاعتقال، لافتاً إلى أن الانعزالية والعدوانية والعصبية والتبول اللإرادي من أكثر العلامات التي ظهرت على الطفولة المتأخرة، وفي هذا السياق، يقول مدير برنامج المساندة في الحركة العالمية للدفاع عن الاطفال عايد ابو قطيش " أن أكثر من ٨٥% من مراهقي القدس الذين جرى اعتقالهم يعانون من آثار سلبية ونفسية بدأت تظهر عليهم أثناء الاعتقال وبعد الإفراج عنهم، وهناك حالات تعاني من اضطرابات نفسية شديدة كان من الصعب التعامل معها من خلال جلسات التأهيل العادية، بل تم تحويلهم إلى مستشفيات الطب النفسي لصعوبة وضعهم (مركز معلومات وادي حلوة سلوان، ٢٠١٨) .

أشار(Corey,2011) والعاسمي (٢٠١٥) العلاج العقلاني الإنفعالي السلوكي أسلوباً علاجياً يهدف إلى المحافظة على كفايات تعديل السلوك باستخدام الأنشطة المعرفية للفرد من أجل التعامل مع السلوك، وتمثل نظرية اليس في العلاج العقلاني

الإنفعالي السلوكي مركز وجوهر العلاج العقلاني الإنفعالي السلوكي، حيث استند اليس في بنائه لهذا النموذج على افتراض رئيسي وهو أن الإضطرابات النفسية هي نتاج التفكير غير العقلاني السلوك، التشكيك بالأفكار اللاعقلانية، استبدال الأفكار اللاعقلانية بأفكار أكثر عقلانية وذلك باستخدام التقنيات والأساليب المستخدمة في العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي والتي منها: مراقبة الذات، الأعمدة الثلاثة، فنية المتصل المعرفي، السهم النازل أو المنحدر التدريجي، الحوار السقراطي، تشتت الانتباه، ملء الفراغ، التخيل، تغيير المفردات، الواجب البيتي وغيرها من الاساليب المناسبة.

وأشار أبو أسعد وعربيات (٢٠١٢) أن تعديل السلوك المعرفي يقوم على افتراض أن الانسان ليس سلبياً فهو لا يستجيب للمثيرات البيئية فحسب ولكن يتفاعل معها ويكون مفاهيم حولها وهذه المفاهيم تؤثر في سلوكه، بمعنى يعتقد معدلوا السلوك المعرفيين أن هناك تفاعلاً متواصلاً بين المؤثرات البيئية والعمليات المعرفية والسلوك .

ويتفق معظم المعالجين على اختلاف اتجاهاتهم أن الاضطرابات النفسية لا يمكن عزلها عن طريقة تفكير المريض عن نفسه وعن العالم أو اتجاهاته نحو نفسه ونحو الآخرين (Corey,2013).وذكر بأن أليس قد بلور ما أسماه نظرية A, B, C, D, E, (F) في السلوك والشخصية حيث إعتبر:

A: Activating Event هو الحدث أو الخبرة المنشطة (هنا والان) والتي تمثل الحبس المنزلي في دراستنا الحالية.

B: Belief System هو نظام التفكير لدى الفرد أو الأفكار التي يقولها الفرد لنفسه حول الحدث (A) ونظام المعتقدات لديه فقد يكون علنياً فيقول (هذه الأحداث واردة ومحتمل حدوثها في حياتنا اليومية وخاصة نحن نعيش تحت الاحتلال الاسرائيلي في القدس). أو تكون لاعقلانية فيقول (هذه الأحداث غير واردة وغير متوقعة وخاصة نحن وحسب القوانين الدولية يمنع اعتقال الاطفال دون السن القانوني وهو سن ١٨ سنة ووضعنا في سجن منزلي ومنعنا من العيش بحرية وكرامة).

C: Consequence هو النتيجة (الاستجابة الانفعالية) أو ردود الفعل التي يستجيب بها الفرد سواء أكان ساراً وبعقلانية (الصبر ، والرضا) أو لا عقلانية (عدوانية) فإنه في الواقع يكون هذا الانفعال سواءً أكان إنفعالاً ساراً أو غير ذلك ليس نتيجة للحدث الذي سبقه (A) وإنما هو نتيجة للفكرة الخاطئة (B) أو بعبارة أخرى فإن النتائج الانفعالية والسلوكية في حياتنا يحكمها نظام التفكير لدينا.

D: Dispute هي تمثل التشكيك بصحة المعتقدات اللاعقلانية، وهذا التعامل يكون بأن نسأل أنفسنا لماذا؟ وهنا وبدراستنا تتمثل بالسؤال لماذا التوجه للسلوك العدواني لتخفيف من حدة اثار الحبس المنزلي؟

Effects E: هو بؤرة ولب وجوهر الإرشاد العقلاني الإنفعالي السلوكي وإنه النقطة المنطقية العقلانية والحساسة والتي يتم فيها الاجابة فيها عن التساؤلات السابقة لماذا؟ والاجابة تكون بدحض الأفكار اللاعقلانية السلبية، وهنا يظهر معتقد وفكر جديد أكثر عقلانية. وهنا يأتي دور المرشد في ترتيب أفكار المسترشد وتغيير أفكاره الخاطئة (D) المدخلة ، وفي حال تمكنه من تفنيد المعتقدات اللامنطقية فيصل إلى النقطة (E)، وهي تغيير معرفي في المعتقدات الخاطئة ، وبعد هذا التغيير نصل للنقطة(F) وهي الإنفعالات والأفكار الجديدة التي تولدت بعد الجلسات لدى المسترشد تجاه الحدث.

من خلال ما تم عرضه عن النظرية العقلانية الانفعالية السلوكية ترى الباحثة بأنه يمكن ربطها بالدراسة الحالية ، فحسب النظرية العقلانية الانفعالية السلوكية فإن خبرة الحبس المنزلي للمراهقين في القدس تكون ناتجة عن كيفية إدراكهم للصدمة والتي تؤدي الى التفكير بطريقة غير منطقية ، وتحطم آمالهم ويشعرون بالذهول واليأس جراء صدمة الحبس المنزلي وبالتالي تتحول المعتقدات الايجابية إلى معتقدات سلبية حول ذواتهم والبيئة والعالم المحيط بهم وتترجم إلى سلوك العدوانية . هنا يجب العمل على إعادة البناء المعرفي لديهم من جديد لهذه المعتقدات والأفكار السلبية عن ذواتهم وعن البيئة والعالم المحيط بهم وذلك باستخدام أساليب العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي التي تساعد على تعديل الأفكار اللاعقلانية وتبني أفكار أكثر عقلانية ومنطقية في حل مشكلة السلوك العدواني لديهم.

الدراسات السابقة :

لقد حظي موضوع فاعلية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي بعدد من الدراسات حيث أظهرت دراسة العرجا (٢٠١٧) والتي هدفت إلى الكشف عن الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الحبس المنزلي على الأطفال الفلسطينين في مدينة القدس، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة عيّنة قصديّة عشوائية مكونة من (١٠) عائلات من القدس لديهم طفل محبوس منزلياً، واعتمدت منهج تحليل المضمون عبر إجراء مقابلات مع هذه العائلات في هذه الدراسة، وأظهرت النتائج أن غالبية الأطفال تم اعتقالهم من البيت وأنهم تعرضوا لعدة اعتقالات قد تصل إلى ثلاث عشرة مرة، كما أظهرت نتائج الدراسة أن أغلب أطفال الحبس المنزلي يعانون من أبعاد نفسية تمثلت بالخوف والقلق واليأس والتوتر والعصبية، إلا أن قلة منهم لم يكونوا خائفين بمقدار خوف الأمهات أثناء عملية الاعتقال وأجمع معظم الآباء والأمهات أن أطفالهم تعرضوا لأشكال متعددة من التعذيب الجسدي والنفسي في سجون الاحتلال الإسرائيلي. ومن التوصيات التي خرجت بها الدراسة توفير البرامج الإرشادية التي تقدم للأطفال المحبوسين منزلياً عبر جلسات الإرشاد الجمعي والأنشطة الجماعية التي تهدف إلى خفض ما يواجهونه من مشكلات نفسية كالعدوانية والإنطواء.

قام جمعة (٢٠١٦) بدراسة هدفت إلى التعرف إلى أثر برنامج إرشادي اسري لدى أمهات الأيتام للتعامل مع بعض المشكلات السلوكية لأبنائهن، وكانت عينة الدراسة ٣٠ أمّا من أمهات الأطفال الأيتام المقيمين بمعهد الأمل للأيتام، حيث تم تقسيم المجموعة إلى مجموعتين: المجموعة الأولى التجريبية وتتكون من (١٥) أم يتيم، والمجموعة الثانية الضابطة وتتكون من (١٥) أم يتيم، ولتطبيق الدراسة استخدم الباحث في دراسته استمارة مسح المشكلات السلوكية لدى الأطفال الأيتام من وجهة نظر(المشرفين والأمهات)، ومقياس المشكلات السلوكية لدى الأطفال الأيتام، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس المشكلات السلوكية الشائعة لدى الأطفال الأيتام لصالح القياس البعدي للمجموعة التجريبية.

قام مركز معلومات وادي حلوة \سلوان (٢٠١٢) بدراسة هدفت إلى معرفة تأثير الاعتقال على الطفل المقدسي" حيث قام بعمل ٣٠ مقابلة مع الاطفال من بلدة سلوان تتروح أعمارهم بين (٧-١٧ عاما) ممن تمّ اعتقالهم وتوقيفهم والتحقيق معهم في غرفة (٤) حيث أظهرت النتائج أن الأطفال تعرضوا للتعذيب والإهانة والتهديد خلال الاعتقال، كما أنهم منعوا من الشرب والأكل واستخدام المراحيض، وحول معظمهم إلى الحبس المنزلي لوقت غير محدد بعيداً عن منازلهم.

لقد أجرى سانسوتي (Sansosti, 2012) دراسة هدفت إلى توضيح النجاح الذي تم باستخدام برنامج تدخلي متعدد المكونات من أجل الحد من السلوك العدواني لدى طلبة المدارس المتوسطة في ولاية نيويورك والتي بلغت (٨٦٥) طالبا وطالبة، ولتطبيق الدراسة تم استخدام حزمة من المقابلات وبرنامج تدخلات متعدد المكونات، وقد توصلت الدراسة أن استخدام طريقة المقابلة والبرنامج متعدد المكونات قد ساعدا على رفع مسستوى الطلاب كما ساعدا على الحد من السلوك العدواني لديهم وكان له تأثيرٌ ايجابيٌ كبيرٌ عليهم.

لقد قام كل من جريدو، توسينج، كلهان، ورفير (Garrido , Taussing , Culhane, & Ravir, 2011) بدراسة هدفت إلى فحص ما إذا كانت مشاكل الانتباه التي تم الإبلاغ عنها من قبل مقدمي الرعاية والشباب تتوسط العلاقة بين شدة الإيذاء والسلوك العدواني،وقد بلغت عينة الدراسة من (٢٤٠) من الطفولة المتأخرة بين (٩-١١) سنة والذين سجلت إساءات وانتهاكات بحقهم وبحق مقدمي الرعاية لهم لمدة ١٤ شهراً. لقد أظهرت نتائج الدراسة بأن مقدمي الرعاية والطفولة المتأخرة لديهم مشاكل في الانتباه وهذه التصرفات تتوسط العلاقة بين شدة العنف الجسدي والسلوك العدواني وقد تم مناقشة تأثير الانتهاكات الجسدية التي تعرضت لها عينة الدراسة، إضافة إلى بعض النتائج المتعلقة بالسلوك العدواني التي يبديها هؤلاء الأطفال في السن المتأخر.

لقد أجرى ثوابية والروفو (Al- Rofo & Thawabieh, 2010) دراسة هدفت إلى فحص أشكال وأساليب التخريب من قبل الطلبة الذكور في المدارس الحكومية الأردنية، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بتطوير أداة خاصة بالدراسة وقد تم تطبيقها على عينة مكونة من (٢٣٦) طالباً حيث توصلت الدراسة إلى أن الطلبة يقومون بأشكال مختلفة من التخريب حيث صنفت الدراسة هذه الأشكال والمظاهر إلى أربعة أشكال رئيسية وهي: التواصل والعلاقات الاجتماعية، المعلمون، العائلة، المدرسة، وقد أشارت الدراسة إلى أن أشكال العنف كانت عالية لدى طلبة الصف الحادي عشر.

وهدفت دراسة مؤسسة إنقاذ الطفل (٢٠٠٩) إلى التعرف على مدى السلامة النفسية والاجتماعية للطفل المحرر، ومعرفتهم وأفكارهم الخاصة بمهنة المستقبل، وتقويم الوعي والتأقلم في الأسر فيما يختص بالمسائل النفسية ذات العلاقة. ويتمثل مجتمع الدراسة من186 من الأطفال المحررين و104 من الآباء والأمهات و58 عضواً من المنظمات المجتمعية. وتم تطوير الاستبانة كأداة بحث خاصة لقياس أثر الاعتقال على الأسرى الأطفال المحررين،وتوصلت الدراسة إلى أن سلوك الأطفال قد ظهر عليهم سلوكيات أكثر عدوانية وعصبية، ويواجهون صعوبات في تقبل النقد من الآخرين بعد الإفراج عليهم.

قام عياش (٢٠٠٩) بدراسة هدفت إلى التحقق من مدى فاعلية برنامج ارشادي ديني للتخفيف من السلوك العدواني لدى الأطفال في مؤسسات الإيواء في قطاع غزة، هدفت إلى التعرف على درجة السلوك العدواني لدى أطفال مؤسسات الإيواء في قطاع غزة، وقد كانت عينة الدراسة (٥٣) طفلا وطفلة من مركز الإيواء وقد تم استخدام مقياس السلوك العدواني من إعداد الباحث وبرنامج إرشادي مقترح من إعداد الباحث. بينت النتائج أن هناك أثراً كبيراً وواضحاً بعد تطبيق البرنامج وخلال فترة المتابعة وكان له تأثير إيجابي في حياة أطفال مؤسسات الإيواء.

كما أجرى ويليمز، ويموث، ليمبمان، ميلز، وايرناس (Williams, Waymouth, Limpman, Mills, & Erans, 2004). دراسة هدفت إلى دراسة فاعلية برنامج للعلاج المعرفي السلوكي الجماعي لخفض حدة الغضب والسلوك العدواني لدى الأطفال. وتكونت عينة الدراسة من ٦٨ طفلاً تراوحت أعمارهم ما بين ٧-١٣ سنة ومعهم والديهم، وتم استخدام اختبارT واختبار تحليل التباين لاختبار فروق ما بعد العلاج. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن البرنامج الجمعي قد أدى إلى خفض العدوان والغضب لدى الأطفال.

لقد أجرى دحلان (٢٠٠٣) دراسة هدفت إلى إظهار العلاقة بين مشاهدة برامج التلفاز والسلوك العدواني في ضوء بعض المتغيرات وهي: معدل مشاهدة التلفاز،

الجنس، منطقة السكن. حيث تكونت العينة من (٨٨٠) طالباً وطالبة من مدارس محافظات غزة، استخدم الباحث مقياس السلوك العدواني للأطفال، وكانت أهم نتائج الدراسة هو وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين معدل المشاهدة التلفزيونية والسلوك العدواني للأطفال بأبعاده المختلفة.

أما دراسة المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات (٢٠٠٣) والتي هدفت إلى التعرف على مدى تأثير الممارسات الاسرائيلية على سلوك العنف لدى الأطفال، وتمثل مجتمع الدراسة بالمناطق المجاورة للمستوطنات والحدود مع إسرائيل. فقد تم اختيار عينة من أطفال المدارس الموجودة في هذه المناطق، حيث تم اختيار مدرسة من كل منطقة بطريقة قصدية، وبلغ مجتمع الدراسة (١٣٣٠٠) طالب وطالبة. وتم تطوير الاستبانة كأداة بحث خاصة بقياس سلوك العنف لدى الأطفال، وأشارت نتائج الدراسة أن الذكور لديهم سلوك عنف مرتفع بالمقارنة مع الإناث، مما انعكس ذلك على سلوكهم وأدى بدوره إلى زيادة العنف لديهم مقارنة مع باقي أطفال المحافظات الأخرى. وكانت السلوكيات الأكثر بروزاً والتي أجاب عليها أولياء الأمور هي العنف الموجه نحو الذات.

لقد أجرى شيستمان (Shechtman, 2002)دراسة هدفت للتعرف إلى فاعلية برنامج إرشادي لتوضيح استجابة الأطفال إلى الغضب والعدوانية. وقد تكونت عينة الدراسة من ٤٤ تلميذاً في الحجرة الدراسية، وقد استخدم الباحث مقياس الغضب/والعدوانية، وبرنامجا تدريبيا إرشاديا على أفراد المجموعة التجريبية، وقد توصلت الدراسة إلى أن الأطفال الذين يستجيبون للإرشاد هم أكثر استجابة في تقليل حدة العدوانية والغضب من الآخرين وهم أكثر إيجابية واجتماعية وأكثرهم مشاركة.

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة يتضح أن موضوع الحبس المنزلي لم يتم تناوله بشكل واسع واقتصر تناوله بشكل واسع على الجانب النظري على الأغلب، حيث توصلت هذه الدراسات مثل دراسة العرجا (٢٠١٧) ودراسة وادي حلوة(٢٠١٢) ودراسة مؤسسة إنقاذ الطفل (٢٠٠٩) بأن تجربة الحبس المنزلي يمكن أن يسبب الضرر النفسي والإجتماعي بدرجة كبيرة على حياة أولئك الذين تعرضوا للحبس المنزلي، وإن مشاكل الصحة النفسية وارتفاع القلق والتوتر عند الأفراد الذين تعرضوا للحبس المنزلي مقارنة مع الطفولة المتأخرة الذين لم يتعرضوا للحبس المنزلي، ومن التوصيات التي خرجت بها دراسة العرجا (٢٠١٧) توفير البرامج الإرشادية التي تقدم للأطفال المحبوسين منزلياً عبر جلسات الإرشاد الجمعي والأنشطة الجماعية التي تهدف إلى خفض ما يواجهونه من مشكلات نفسية كالعدوانية والإنطواء والخوف والقلق، كما يلاحظ من الدراسات السابقة أن البرامج الإرشادية المستندة للعلاج العقلاني الانفعالي السلوكي فعالة في علاج مشكلة السلوك العدواني.

حدود الدراسة:

- الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على عينة من الطفولة المتأخرة القاصرين (١٥-١٨) الذين تعرضوا للحبس المنزلي.
- الحدود المكانية : تم تطبيق الدراسة من خلال برنامج الزووم بسبب الاوضاع الصحية لجائحة كورونا.
- الحدود الزمانية : تم تطبيق الدراسة خلال عام ٢٠٢٠-٢٠٢١.

الطريقة والإجراءات:

منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج شبه التجريبي لملائمته طبيعة الدراسة، وتهدف إلى بيان فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى العلاج العقلاني الإنفعالي السلوكي(كمتغير مستقل) والسلوك العدواني (كمتغير تابع)

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الطفولة المتأخرة الذين تعرضوا للحبس المنزلي في القدس والبالغ عددهم ١٠٠ وذلك طبقاً لإحصاءات وزارة التربية والتعليم الفلسطينية لسنة ٢٠١٩-٢٠٢٠م.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٣٠) مشتركاً من الطفولة المتأخرة الذين تعرضوا للحبس المنزلي من أحياء القدس والذين سجلوا درجات أعلى من المتوسط على مقياس السلوك العدواني .وزع المشاركين بالدراسة بطريقة عشوائية إلى مجموعتين متساويتين، المجموعة الأولى تجريبية قوامها (١٥) مشاركاً ، والمجموعة الأخرى ضابطة قوامها (١٥) مشاركاً.وقد تحققت الباحثة من تجانس المجموعة التجريبية والضابطة في القياس القبلي لمتغير الدراسة (السلوك العدواني) وعزو أية تغيرات قد تحصل في سلوكيات الطلاب إلى تأثير المتغير المستقل وهو البرنامج الإرشادي.

يوضح الجدول رقم (١) أعلاه عدد أفراد عينة الدراسة التي انطبقت عليهن شروط الاشتراك بالدراسة الحالية حسب نوع المجموعة والمقياس في الاختبارات القبلية والبعدية والمتابعة.

الجدول رقم (١):يوضح توزيع عدد أفراد العينة حسب نوع المجموعة ونوع المقياس في الاختبارات القبلية والبعدية والمتابعة

نوع المجموعة	نوع المقياس		
	الاختبار القبلي	الاختبار البعدي	اختبار المتابعة
المجموعة التجريبية	١٥	١٥	١٥
المجموعة الضابطة	١٥	١٥	-
المجموع	٣٠	٣٠	١٥

كما تم التحقق من تكافؤ المجموعتين على مقياس الدراسة(السلوك العدواني) في القياس القبلي قبل تطبيق البرنامج الإرشادي، ومن عدم وجود فروق دالةً إحصائياً بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة على مقاييس الدراسة ، باستخدام اختبار(ت(t-test)) للعينة وذلك باستخدام رزمة البرامج الإحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS).

أدوات الدراسة

١-مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة مثل دراسة عياش (٢٠٠٩)، ودراسة جمعة (٢٠١٧)

٢-تم تقسيم المقياس إلى أبعاد، وكتابة فقرات تناسب الأبعاد

٣- تكوّن المقياس بصورته الأولية من (٣٠) فقرة بهدف قياس مستوى السلوك العدواني لدى الطفولة المتأخرة الذين تعرضوا للحبس المنزلي في القدس وللمقياس ثلاثة أبعاد وهي.

البعد الأول: السلوك العدواني الجسدي - ارقام الفقرات: ١،٤،٧،١٠،١٣،١٦،١٨،٢١

البعد الثاني:السلوك العدواني اللفظي-أرقام الفقرات: ٢،٥،٨،١١،١٤،١٧،١٩

البعد الثالث: السلوك العدواني ضد الممتلكات- أرقام الفقرات:

٣،٦،٩،١٢،١٥،٢٠،٢٢،٢٣،٢٤،٢٥

جدول (٢) الفقرات الأصلية والمعدلة والمحذوفة لمقياس السلوك العدواني

الفقرات الأصلية	التعديل
أدفع أو أخمش أو أقرص الآخرين	حذف الفقرة
أضرب الأشياء بقدمي وأنا أصرخ وأصيح	أضرب الأشياء بقدمي وأنا أصرخ
أرمي بنفسي على الأرض وأصيح وأصرخ	أرمي بنفسي على الأرض وأصرخ
أضرب بقدمي أو أغلق الأبواب بعنف	أضرب بقدمي الأبواب بعنف
أشد شعر الآخرين أو آذانهم	أشد شعر الآخرين
أرفس أو أضرب أو أصفع الآخرين	أصفع الآخرين
أحاول خنق الآخرين	حذف الفقرة
أستعمل أشياء حادة (مثل السكين)ضد الآخرين	حذف الفقرة
أمزق أو أشد أو أمضغ ملابسي	حذف الفقرة
أخالف كلام المعلم	اخالف القوانين المدرسية
أردد كلام الآخرين بإستهزاء	أردد كلام الآخرين بعنف
أشتم زملائي في الصف بألفاظ بذيئة	أشتم زملائي بألفاظ نابية
ألوث ممتلكاتي وممتلكات العامة	أكتب على جدران الحمامات كلمات بذيئة
أمزق دفاتر أو كتب أو أية ممتلكات الآخرين	حذف الفقرة
أمزق أو أشد أو أمضغ ملابس الآخرين	إبدالها ب اتلاف اللوحات الصفية
الوث ملابس الآخرين	أوسخ ملابس الآخرين

تم ايجاد مؤشرات صدق المقياس بطريقتين:

١- صدق المحتوى: تم عرض مقياس (السلوك العدواني)بصورته الأولية والمكون من (٣٠) فقرة لمقياس السلوك العدواني على (٣) من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية من المتخصصين بالإرشاد النفسي وعلم النفس، وطلب إليهم إبداء رأيهم بوضوح بما يتعلق بسلامة صياغة الفقرات وصلاحيتها لقياس ما صممت إليه، وتقديم أية اقتراحات يرونها مناسبة لتطوير المقاييس وتم اعتماد موافقة المحكّمين كمؤشراً على صلاحية الفقرة ، وجدول (٥) يوضح ذلك

وبذلك يكون عدد فقرات المقياس (٢٥) فقرة.

٢- صدق البناء (الإتساق الداخلي): تم تطبيق المقياس على عينة بلغت (٩٢) طالباً وطالبة من خارج العينة، وتم إيجاد معاملات ارتباط كل فقرة بالبعد الذي تنتمي إليه من خلال استخدام معامل الارتباط بيرسون(Pearson's Correlation).

جدول (٣) يوضح معاملات ارتباط كل فقرة بالبعد الذي ينتمي إليه في مقياس السلوك العدواني

العدوان الجسدي		العدوان اللفظي		العدوان ضد الممتلكات	
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١	.748**	٢	.777**	٣	.819**
٤	.776**	٥	631**	٦	.785**
٧	.801**	٨	.688**	٩	.814**
١٠	.689**	١١	.730**	١٢	.789**
١٣	.751***	١٤	.804**	١٥	.845**
١٦	.837**	١٧	.702**	٢٠	.781**
١٨	.765**	١٩	.825**	٢٢	.690**
٢١	.781**			٢٣	.844**
				٢٤	.920**
				٢٥	.919**

يتبين من جدول(٣) أن معاملات ارتباط كل فقرة بالبعد الذي تنتمي إليه من أبعاد مقياس السلوك العدواني هي معاملات مناسبة وتراوحت بين (0.631-0.920) وبذلك يكون المقياس بصورته النهائية من (٢٥) فقرة، وتم إيجاد معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس ببعضها البعض ومع الدرجة الكلية والجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٤) معاملات ارتباط الأبعاد ببعضها والدرجة الكلية لمقياس (السلوك العدواني)

البعد/معامل الارتباط	العدوان الجسدي	العدوان اللفظي	العدوان ضد الممتلكات
العدوان الجسدي	1. 000	. 866	. 823
العدوان اللفظي	. 866	1. 000	. 761
العدوان ضد الممتلكات	. 823	. 761	1. 000
الدرجة الكلية	. 953	. 924	. 932

يتبين من الجدول (٤) أن معاملات ارتباط بين أبعاد المقياس ببعضها والدرجة الكلية لمقياس السلوك العدواني هي معاملات مناسبة وتراوحت بين (٠,٩٣٢-٠,٩٥٣).

ثبات المقياس

لقد تم قياس ثبات المقياس بطريقتين:

- طريقة إعادة التطبيق: حيث قامت الباحثة بتطبيق المقياس على (92) مراهقاً من خارج عينة الدراسة، وبعد مرور أسبوعين أعيد تطبيق المقياس مرة أخرى على ذات المجموعة، وقد كانت معاملات ارتباط الأبعاد ببعضها والدرجة الكلية قوية الارتباط مما يدل على الإتساق الداخلي للأداة.
- طريقة الاتساق الداخلي: وذلك باستخدام معادلة كروبناخ ألفا، حيث بلغ معدل الثبات للدرجة الكلية (٠,٩٦٢) للإختبار الأول و(0.899) لإختبار الإعادة.

جدول(٥) معاملات الإتساق الداخلي باستخدام كرونباخ ألفا للسلوك العدواني

البعد	معاملات ال الاتساق الداخلي للاختبار الأول	معاملات ال الاتساق الداخلي لاختبار الإعادة	عدد الفقرات
العدوان الجسدي	0. 898	٠,٨٦١	٨
العدوان اللفظي	0. 737	0.784	٧
العدوان ضد الممتلكات	0. 942	0.842	١٠
الدرجة الكلية	0. 962	0.899	٢٥

تصحيح المقياس

تدرجت الإجابة على كل فقرات المقياس على سلم ليكارت الخماسي (أبداً، نادراً، أحياناً، غالباً) وذلك حسب إنطباق محتوى الفقرة على المراهق الذي تعرض للحبس المنزلي، وتم تحويل سلم الإجابات إلى درجات بحيث تأخذالإجابة(أبدأ،١)،(نادراً،٢)(احياناً،٣)،(غالباً،٤)،(دائما،٥درجات)، وتدل العلامة المرتفعة على وجود درجة عالية من السلوك العدواني لدى الطفولة المتأخرة الذين تعرضوا للحبس المنزلي وتراوح مدى الإجابة على المقياس (٢٥-١٢٥)، وقد تم استخدام التدريج الإحصائي التالي لتوزيع المتوسطات الحسابية وذلك حسب المعيار الذي قاس كل فقرة البرنامج المستند للعلاج العقلاني الانفعالي السلوكي.

طول الفئة= الحد الأعلى للبدائل – الحد الأدنى للبدائل \عدد المستويات.
طول الفئة= (١-٥)
وبذلك تكون حدود المستويات الخمسة على النحو الآتي:
طول الفئة= الحد الأعلى للبدائل – الحد الأدنى للبدائل \عدد المستويات.
طول الفئة= (٥ – ١)|٣=١,٣٣
وبذلك تكون حدود المستويات الثلاث على النحو التالي:
١+١,٣٣= ٢,٣٣فأقل منخفضة.
٢,٣٤+١,٣٣=(٢,٣٤-٣,٦٧) متوسطة.
٣,٦٨+١,٣٣=(٣,٦٨ فأعلى درجة مرتفعة.

البرنامج الإرشادي العقلاني الانفعالي السلوكي:(إعداد الباحثة)

يستند هذا البرنامج إلى العلاج العقلاني، الانفعالي، السلوكي، بهدف خفض السلوك العدواني لدى الطفولة المتأخرة الذين تعرضوا للحبس المنزلي، وهو عبارة عن برنامج علاجي نفسي وتدريب جمعي منظم من التنوع قصير المدى، معد لتدريب فئات الطفولة المتأخرة ضمن الفئة العمرية(١٥-١٨) الذين لديهم سلوك عدواني، على بعض الأساليب التي تستند إلى العلاج العقلاني الانفعالي، السلوكي، لمساعدتهم في خفض السلوك العدواني بما ينعكس على حياتهم الشخصية والاجتماعية.

الهدف العام من البرنامج الإرشادي: يهدف إلى التحقق من فاعلية برنامج إرشادي يسهم في خفض السلوك العدواني لدى عينة من الطفولة المتأخرة الذين تعرضوا للحبس المنزلي، والتأكد من أثره في تخفيف السلوك العدواني بما ينعكس على حياتهم الشخصية والإجتماعية.

أهداف البرنامج:

١- بيان فاعلية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي بمساعدة تدريبات الاسترخاء في خفض حدة السلوك العدواني لدى المشاركين في البرنامج العلاجي.
٢- تدريب المسترشدين على رؤية العلاقة بين الأفكار والمشاعر.
٣- تدريب المسترشدين على المراقبة الذاتية للأفكار والتخيلات السلبية وإخراجها إلى حيز التفكير.

خطوات تصميم البرنامج الإرشادي:

تم إعداد البرنامج الارشادي في ضوء الأطر النظرية الإرشادي في ضوء الأطر النظرية والدراسات السابقة في هذا الصدد وخاصة التي تناولت إعداد برامج تدريبية للتخفيف من السلوك العدواني، حيث قامت الباحثة بالإطلاع على العديد من الدراسات والمراجع التي تناولت برامج تستند إلى العلاج العقلاني، الانفعالي السلوكي، والتي ركزت على طبيعة هذه البرامج والتدخلات المقدمة لهم، للوقوف على طبيعتها،

والمتغيرات المرتبطة بها والنتائج التي توصلت اليها وتم مراعاة خصائص الفئة المستهدفة في هذه الدراسة وهي (الأطفال في السن المتأخر) . ، وقد عرض البرنامج على ٣ محكمين من ذوي الإختصاص في الإرشاد النفسي والصحة النفسية وأخذت ملاحظاتهم بالاعتبار

الفنيات والأساليب المستخدمة في البرنامج:

استخدم البرنامج الفنيات الخاصة بالعلاج العقلاني، الانفعالي، السلوكي من أجل تحقيق أهداف البرنامج وهي:

مراقبة الذات، الاسترخاء، فنية التخيل، ملء الفراغ، أسلوب العصا الحزينة، الرسم الكريكاتوري، الواجبات البيتية، الأعمدة الثلاث، الحوار السقراطي، التصرف كما لو، وقف التفكير، الإبعاد والتركيز، الحديث الذاتي الإيجابي، إدارة الغضب، المناقشة.(Freeman,Christner,2007)

محتويات البرنامج: يتضمن البرنامج (١١) جلسة تدريبية ، وقد استغرق تنفيذ البرنامج نحو خمسة أسابيع بواقع جلستين أسبوعياً ،مدة كل جلسة تدريبية (٩٠) دقيقة ، وفي ما يلي ملخص جلسات البرنامج الإرشادي والمستند للعلاج العقلاني، الانفعالي السلوكي

البرنامج العلاجي العقلاني الإنفعال السلوكي لخفض السلوك العدواني

الجلسة	مكان وزمن الجلسة	أهداف الجلسة	الفنيات المستخدمة
الجلسة الأولى التعارف والتمهيد	٩٠ دقيقة جلسة من خلال zoom	الهدف العام: بناء علاقة ارشادية مهنية بين الباحثة والمسترشدين. الاهداف الخاصة : ١-التعارف بين الباحثة والمسترشدين بعضهم بعضاً، والعمل علي خلق جو يسوده الود والمحبة ٢-تهيئة المسترشدين للتعرف على البرنامج من خلال التمهيد له.	المناقشة ،الحوار،المحاضرات ، ولعب الأدوار ، الواجب المنزلي
الجلسة الثانية التعرف على جلسات البرنامج	٩٠دقيقة جلسة من خلال zoom	أهداف الجلسة: التعرف على أهمية ومحتويات البرنامج، والأهداف ، والتوقعات المرجوه من البرنامج ١- تحديد توقعات المسترشدين حول المشاركة في البرنامج الإرشادي.	المناقشة،الحوار ،التعزيز ،الواجب المنزلي

الجلسة	مكان وزمن الجلسة	أهداف الجلسة	الفنيات المستخدمة
		٢- تنمية روح العمل الجماعي عند المسترشدين	
الجلسة الثالثة: مفهوم السلوك العدواني)(	٩٠ دقيقة جلسة من خلال zoom	أهداف الجلسة: ١-التعرف على السلوك العدواني. ٢-التعرف على أسباب السلوك العدواني ٣-التعرف على ألأعراض المصاحبة وطرق تشخيص السلوك العدواني	المحاضرة المبسطة
الجلسة الرابعة والخامسة الإسترخاء العضلي والنفسي	٩٠ دقيقة جلسة من خلال zoom	الأهداف الخاصة: -التعرف على مفهوم فنية الاسترخاء -التعرف على الدور الذي تقوم به فنية الاسترخاء في خفض مستوى السلوك العدواني -تدريب المسترشدين على تمرينات الاسترخاء	المناقشة فنية الاسترخاء فنية التخيل والتأمل الواجب المنزلي والذي يشتمل على فنية مراقبة الذات والتدريب على الاسترخاء والتأمل،والتعزيز، ولعب الدور،حل المشكلات
الجلسة السادسة الافكار اللاعقلانية المرتبطة السلوك العدواني	٩٠ دقيقة جلسة من خلال zoom	الاهداف الخاصة: تحديد الافكار اللاعقلانية المرتبطة بالسلوك العدواني	١-المراقبة الذاتية. المناقشات الجماعية، التفريغ الانفعالي ٣-اسلوب العصا الحزينة ٤-تكملة الجمل ٥- الواجبات المنزلية
الجلسة السابعة ربط الافكار اللاعقلانية بالانفعالات والسلوك	٩٠ دقيقة جلسة من خلال	الاهداف الخاصة: ربط الافكار اللاعقلانية بالإنفعالات والسلوك المرتبطة بالسلوك العدواني	١-الأعمدة الثلاث ٢- التخيل ٣- الواجب المنزلي ٤المناقشة ،

الجلسة	مكان وزمن الجلسة	أهداف الجلسة	الفنيات المستخدمة
المرتبطة بالسلوك العدواني	zoom		٥الاسترخاء ، ٦-لعب الدور
الجلسة الثامنة التشكيك بالأفكار اللاعقلانية	جلسة من خلال zoom ٩٠ دقيقة	الاهداف الخاصة : تدريب المسترشدين على التشكيك بالافكار اللاعقلانية	١-الحوار ٢- المواجهة ٣-لعب الدور -النمذجة ٤ ٥-الواجب المنزلي المناقشة الجماعية والحوار عن السلوك العدواني مراقبة الذات، التعزيز، لعب الدور،
الجلسة التاسعة استبدال الأفكار اللاعقلانية المرتبطة بالسلوك العدواني بأفكار أكثر عقلانية	٩٠ دقيقة جلسة من خلال zoom	أهداف الجلسة : تدريب المسترشدين على إستبدال الأفكار اللاعقلانية بأفكار أكثر عقلانية	١-وقف التفكير ٢- التخيل الانفعالي ٣- الابعاد والتركيز ٤ الحديث الذاتي الايجابي ٥ ادارة القلق
الجلسة العاشرة الاختبار البعدي للمجموعتين	١٢٠ دقيقة جلسة من خلال zoom	اهداف الجلسة : التحقق من فاعلية البرنامج الارشادي.	المقاييس
الجلسة الحادية عشر تقييم وحفلة	٩٠ دقيقة جلسة من خلال zoom	أهداف الجلسة:تقييم المسترشدين للبرنامج العلاجي	

تصميم الدراسة:

متغيرات الدراسة:

- المتغير المستقل ويمثل : البرنامج الإرشادي للعلاج العقلاني الانفعالي السلوكي
- المتغير التابع ويمثل :السلوك العدواني.

وبناءً على ذلك يكون التصميم التجريبي كما يلي :- توزيع عشوائي إلى مجموعتين Experimental EG Control CG

المجموعة التجريبية : تعيين عشوائي – قياس قبلي – البرنامج الإرشادي – قياس بعدي – قياس متابعة

3EG 01 X 02 0
المجموعة الضابطة : تعيين عشوائي – قياس قبلي – عدم تقديم برنامج إرشادي – قياس بعدي C G 01 - 02

النتائج والمناقشة

الفرضية الأولى : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات أداء المجموعتين التجريبية والضابطة على القياس البعدي لمقياس السلوك العدواني لدى الطفولة المتأخرة الذين تعرضوا للحبس المنزلي يعزى لأثر البرنامج الإرشادي.

ولاختبار صحة الفرضية، تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والخطأ المعياري المتوسط المعدل للأداء البعدي لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس السلوك العدواني والجدول (٧) يبين ذلك.

جدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والخطأ المعياري المتوسط المعدل للأداء البعدي لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس السلوك العدواني

البعد	المجموعة	العدد	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي		المتوسطات المعدلة	الخطأ المعياري
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
العدوان الجسدي	ضابطة	15	٢,٢٠	٦0.5	٠٠.٢	٧٢0.	٢,١٩٤	٢٠١0.
	تجريبية	15	٨٢.	٨٦0.	٥1.8	0.66	٦٥٦1.	٢٠١0.
العدوان اللفظي	ضابطة	15	٢,٢١	٤٣0.	٣٩2.	٧٠0.	٤٧٧2.	١٤0.2
	تجريبية	15	٣,٠٥	٨٩1.	٩١1.	٦٩0.	٢٧1.8	٢١٤0.
العدوان ضد الممتلكات	ضابطة	15	٢,٢٦	٣0.5	٧٦1.	٧٠0.	٨٩٤1.	٢١٥0.
	تجريبية	15	٣,١٠	٠,٥٩	٢1.6	0.70	٤٩1.	١٥0.
الدرجة الكلية	ضابطة	١٥	2.232	0.452	2.016	0.633	2.132	0.188
	تجريبية	١٥	3.018	0.599	1.77	0.66	1.66	0.188

أظهرت النتائج جدول(٧)جود فروق في المتوسطات الحسابية المعدلة بين القياسين البعدي للعينة التجريبية والضابطة في جميع المجالات مع ملاحظة أن المتوسطات قد انخفضت أي أن البرنامج الإرشادي يستند إلى العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي ساهم في خفض مستويات العدوانية لدى الطفولة المتأخرة الذين تعرضوا للحبس المنزلي في مدينة القدس مما يدل على وجود أثر ذي دلالة احصائية على مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠.

٠٥) للبرنامج الإرشادي في خفض مستوى السلوك العدواني لدى الطفولة المتأخرة الذين تعرضوا للحبس المنزلي.

ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائياً، تم استخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب(MANCOVA) للمقارنة بين المتوسطات المعدلة للمجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس السلوك العدواني بدلالته الكلية وأبعاده الفرعية والجدول (٨) يبين ذلك

جدول (٨) نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب (MANCOVA) للفروق بين المتوسطات المعدلة للمجموعتين التجريبية والضابطة في الأداء البعدي

مصد التباين	البعد	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	حجم الأثر
العدواني١_القبلي	العدوان الجسدي	0.187	1	0.187	0.409	0.528	0.016
	العدوان اللفظي	0.668	1	0.668	1.286	0.268	0.049
	العدوان ضد الممتلكات	0.377	1	0.337	0.718	0.405	0.028
المجموعه (البعدي) هوتلنج =٠,٢٥٠ ف=1.527 مستوى الدلالة =0.223	العدوان الجسدي	1.320	1	1.320	2.886	0.102	0.103
	العدوان اللفظي	1.918	1	1.918	3.693	0.066	0.129
	العدوان ضد الممتلكات	0.707	1	0.707	1.348	0.257	0.051
	الدرجة الكلية للعدوان	٠,٠١٨	١	٠,٠١٨	٠,٠٤٩	٠,٨٢٧	٠,٠٠٢
الخطأ	العدوان الجسدي	11.431	25	0.457			
	العدوان اللفظي	12.985	25	0.519			
	العدوان ضد الممتلكات	13.115	25	0.525			
الكلي	العدوان الجسدي	13.706	29				
	العدوان اللفظي	15.467	29				
	العدوان ضد الممتلكات	14.090	29				

ويتضح من جدول (٨) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لدى المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على القياس البعدي لمقياس السلوك العدواني وأبعاده الفرعية وهي قيمة دالة احصائياً ، بمعنى أنّ البرنامج الإرشادي له أثر في خفض السلوك العدواني لدى الطفولة المتأخرة الذين تعرضوا للحبس المنزلي في القدس ، وهي قيمة دالة إحصائياً مما يدل على فاعلية البرنامج الإرشادي، وبالتالي يتم رفض الفرضية الصفرية حيث ثبت وجود فروق ذات دلالة بين متوسطي المجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس السلوك العدواني.

فقد توصلت عدد من الدراسات مثل دراسة وادي حلوة(٢٠١٢) ودراسة مؤسسة إنقاذ الطفل (٢٠٠٩) ودراسة المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات (٢٠٠٣) إلى أن تجربة الحبس المنزلي يمكن أن تسبب الضرر النفسي والإجتماعي بدرجة كبيرة على حياة الطفولة المتأخرة وارتفاع في مستوى مشكلات الصحة النفسية بشكل عام والسلوك العدواني بشكل خاص وذلك بسبب ما يتعرضون له من نتائج وآثار سلبية ناتجة عن السلوك العدواني ويوصي معظم الباحثين إلى تقديم وتوفير برامج ارشادية وعلاجية حاجة ملحة للمراهقين الذين تعرضوا للحبس المنزلي لتحسين وتعزيز صحتهم النفسية ، حيث أوصت دراسة العرجا (٢٠١٧) إلى ضرورة توفير البرامج الإرشادية التي تقدم للأطفال المحبوسين منزلياً عبر جلسات الإرشاد الجمعي والأنشطة علاجاً يساعد في خفض السلوك العدواني.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى البرنامج الإرشادي وما اشتمل عليه من فنيات وأنشطة ارشادية ،ساعدت في زيادة وعي أعضاء المجموعة ومهاراتهم وأساليبهم في مجال التعامل مع السلوك العدواني ومواجهته ، من خلال تعرفهم على المهارات والأساليب المختلفة للتعلمل مع القلق الذي يعانون منه ، اضافة إلى تمكين الأعضاء المشاركين في البرنامج الإرشادي مجموعة من المهارات والأساليب مثل الإسترخاء العضلي والتنفسي،والتخيل الإنفعالي ،مراقبة الذات، الحوار السقراطي.ويمكن تفسير النتيجة أيضاً من خلال وجود علاقة ارشادية يسودها المناخ الإرشادي والإتصال النفسي المبني على الثقة والإحترام المتبادل مع الأعضاء المشاركين في البرنامج الإرشادي حيث توفر الجلسات فرصاً للتعلم ، وممارسة الأساليب والمهارات في الجلسات الإرشادية الجمعية ،والإنفتاح والحوار والنقاش وتبادل وجهات النظر باحترام مما يلعب دوراً في الوعي بذاته والتعبير عن مشاعره المختلفة وخصوصاً مشاعره المتعلقة بالعدوانية. كذلك فإن البرنامج الإرشادي أثار دافعية الطفولة المتأخرة الذين تعرضوا للحبس المنزلي إلى وضع أهداف واقعية والزيادة في التكيف النفسي والإجتماعي ، وزيادة وعيهم بأنفسهم ، وظهر هذا واضحاً من خلال التزام الأعضاء بالحضور والمشاركة الفاعلة وأداء الواجبات في مساعدتهم على تطبيق اساليب البرنامج العقلاني الإنفعالي السلوكي في جميع المواقف التي يمرون بها ،فالأدب النظري يشير الى البعد الذي يؤديه الإرشاد

والعلاج النفسي فيخفض مشكلات الصحة النفسية المختلفة بشكل عام وخفض السلوك العدواني بشكل خاص(العاسمي،٢٠١٥)(Corey, 2011) .

٥) الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات أداء المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي والمتابعة لمقياس السلوك العدواني لدى الطفولة المتأخرة الين تعرضوا للحبس المنزلي يعزى لاستمرارية أثر البرنامج الإرشادي.

٦) ولاختبار صحة هذه الفرضية تم تطبيق مقياس السلوك العدواني على أفراد المجموعة التجريبية بعد شهر من الانتهاء من تطبيق البرنامج وتم إجراء اختبار (ت) للعينات المترابطة (Dependent Sample T-test)

جدول (٩) يبين نتائج اختبار (ت) للعينات المترابطة لفحص الفروق بين متوسطي أداء أفراد المجموعة التجريبيةالبعدي والمتابعة على مقياس السلوك العدواني (Dependent Sample T-test)

البعد		المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
العدوان الجسدي	البعدي	.8500١	0. 6651	-.061	14	. 952
	المتابعة	1. 8667	0. 6222			
العدوان اللفظي	البعدي	1. 9143	0. 6973	-. 421	14	. 680
	المتابعة	1. 7905	0. 6933			
العدوان ضد الممتلكات	البعدي	1. 6267	0. 704	-. 092	14	. 928
العدوان ضد الممتلكات	البعدي	1. 6267	0. 704	-. 092	14	. 928
	المتابعة	1.6533	0. 7019			
الدرجة الكلية	البعدي	1. 7787	0. 661	0.067	14	. 947
	المتابعة	1. 7600	0. 648			

أظهرت نتائج جدول (٩) أن نتائج المتابعة للعينة التجريبة لم تكن دالة ،أي أن أفراد العينة استمروا على نفس المستوى من السلوك العدواني بعد الاختبار البعدي ،ولم تحصل انتكاسة بالعودة إلى مستوى السلوك العدواني السابق ، ويعطي مؤشراً على استمرارية التحسن وتأثير البرنامج الإرشادي المستند إلى العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي في خفض السلوك العدواني لدى الطفولة المتأخرة الذين تعرضوا للحبس المنزلي في المجموعة التجريبية بعد تعرضهم له. يتضح من جدول (٩) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أداء أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي والمتابعة لمقياس القلق المعمم بدلالته الكلية وأبعاده الفرعية فقد بلغت قيمة (ت) للدرجة الكلية(681.-)ومستوى الدلالة(502.). ويمكن عزو هذه النتيجة لما

تضمنه البرنامج الإرشادي العقلاني الانفعالي السلوكي من تمارين وفنيات وأنشطة إرشادية وتدريبية ، إضافة إلى الواجبات المنزلية التي ساعدت في استمرار التحسن لدى الطفولة المتأخرة الذين تعرضوا للحبس المنزلي في المجموعة التجريبية بعد الإنتهاء من تطبيق البرنامج الإرشادي، مما يؤكد على امتلاكهم الأساليب وفنيات العلاج العقلاني الإنفعالي السلوكي ، كذلك يمكن عزو النتيجة الحالية إلى حرص والتزام الطفولة المتأخرة الذين تعرضوا للحبس المنزلي في المجموعة التجريبية على تطبيق الفنيات والأساليب والأنشطة الإرشادية في المواقف الحياتية التي يمرون بها، ويمكن تفسير هذه النتيجة أن مدة البرنامج استمرت شهرين بمعدل جلستين أسبوعياً ومدة الجلسة الإرشادية تراوحت بين (٧٥-٩٠) دقيقة ، حيث أتاحت لهم الفرصة لنقل الخبرات التعليمية من داخل الجلسات الإرشادية إلى واقعهم وحياتهم ، وتنسجم هذه النتائج بشكل عام مع ما توصلت اليه العديد من الدراسات السابقة.

التوصيات:

من خلال ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية يمكن تقديم التوصيات التالية:

١- تفعيل العلاقة بين المراكز الإرشادية والمنزل ، حتى يضمن تجنب تضخيم المشكلات التي يعاني منها الطفولة المتأخرة الذين تعرضوا للحبس المنزلي .

٢- الاهتمام بالأنشطة والتفاعل الإجتماعي مع الطفولة المتأخرة لرفع مهاراتهم الاجتماعية وتفريغ الطاقة النفسية.

٣- استخدام البرنامج الإرشادي المطور لأغراض الدراسة الحالية من قبل المعنيين بالإرشاد والإشراف التربوي مع فئات عمرية أخرى.

٤- استخدام البرنامج الإرشادي المطور للدراسة الحالية مع الطفولة المتأخرة الذين تعرضوا للسجن العادي.

٥- استخدام البرنامج الإرشادي المطور مع الطفولة المتأخرة والذين لم يتعرضوا للسجن ولكن يعانون من مشكلة السلوك العدواني.

المراجع :

أولا : المراجع العربية

أبوأسعد، محمد وعربيات، أحمد. (٢٠١٢). **نظريات الإرشاد النفسي والتربوي** (ط.٢). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

توفيق، حسين. (٢٠١٢). **ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية** (ط.١). لبنان بيروت: مركزدراسات الوحدة العربية.

جمعة، عبدالمجيد. (٢٠١٦). **فعالية برنامج إرشادي أسري لدى أمهات الأيتام للتعامل مع بعض المشكلات السلوكية لابنائهن**،(رسالة ماجستير)، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين.

جمعية حقوق المواطن في إسرائيل. (٢٠١١). **نشرة توضح كيفية خرق الشرطة لقانون الأحداث الإسرائيلي في تعاملها مع الأطفال الفلسطينيين.** استرجعت بتاريخ ٢٠٢١\٤\٢٥ على الرابط https://law. acri. org. il

الحوامدة، كمال .(2003) **العنف الطلابي في الجامعات الأردنية**، بحث قدم للمؤتمر الأول لعمادة شؤون الطلبة في الجامعات العربية، الأردن، جامعة الزرقاء الأهلية.

خضر، سامي و رزق، نجوى.(١٩٩٦). **الأوضاع الإجتماعية في البلدة القديمة**، استرجعت بتاريخ ٢٠٢١\٤\٦ على الرابط-http\www.palestine studies.org.

دحلان، أحمد. (٢٠٠٣). **العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظة غزة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين،١-٢٢٣.

الدخيل، محمد حسن. (٢٠١٣) .العنف السياسي، اسبابه، آثاره، أهدافه سبل مكافحته، **مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية**، ١٥(١): ١١٣-١٣٥

دلول، أحمد. (يناير،٢٠١٤). **الأوضاع الإجتماعية في مدينة القدس**، استرجعت بتاريخ ٢٠٢١\٤\على الرابط http\\www.academia.edu

دنيا الوطن (٢٠١٧). أسرى فلسطين: الحبس المنزلي للأطفال يستهدف ضرب النسيج الإجتماعي الفلسطيني استرجعت بتاريخ ٢٠٢١\٤\١٠على الرابط http\\www.alwatanvoice.com/Arabic/news

أبو زنيد، محمد سالم إبراهيم .(2000) **موقف الإسلام من ظاهرة العنف**، رسالة ماجستير غير منشورة، القدس :جامعة القدس، فلسطين.

الزعبي، حسين. (٢٠٠٤). أثر بعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والأكاديمية في الميل نحو السلوك العدواني لدى طلبة الجامعة الهاشمية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الدراسات التربوية العليا، **مجلة دراسات العلوم التربوية**، ٣٤(١): ٧٣-٨٣

زهران، حامد. (٢٠٠٥). **التوجيه والإرشاد النفسي**. القاهرة، مصر: عالم الكتاب.
الزيود، ماجد؛ والحباشنة، ميسر .(2006) **العنف المدرسي في المدارس الحكومية : أشكاله، وأسبابه**، دراسة غير منشورة، إدارة البحث والتطوير التربوي، وزارة التربية والتعليم، عمان،الأردن.
سحويل، محمود. (٢٠٠١،تشرين الأول) الأطفال الفلسطينيون هم الأكثر تضرراً من العنف والحصار الإسرائيلي، جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني. **مجلة بلسم**، (٣١٦): ٥٦-٥٨.
الصالح، سهام .(2005) العنف يمثل % 35.8 من المشاكل السلوكية لدى طلبة المدارس في السعودية، جريدة الشرق الأوسط، العدد(9803) ، متوافر عبر الموقع الالكتروني:
http://www.asharqalawsat.com/print/default.asp?di
العاسمي، رياض (٢٠١٥). **العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي بين النظرية والممارسة** (ط. ١). عمان، الأردن : دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.
عبد الواحد، راسم (٢٠١٤) ، اعتقال الأطفال الفلسطينين،الواقع والآثار والإعلام،استرجعت بتاريخ ١٠\٤\٢٠٢١ على الرابط Thawabitarabiaya.com
العرجا، ناهد. (٢٠١٧). تأثير الحبس المنزلي على الأطفال الفلسطينين في مدينة القدس، **مجلة جامعة بيت لحم**، ٣٤: (٣٣-٥٥)
العقاد، عصام. (٢٠٠١). **سيكلوجية العدوانية وترويضها**، القاهرة: دارغريب للطباعة والنشر والتوزيع.
عمرو، مراد و النشاشيبي، رنا. (١٩٩٩). **العنف السياسي ضد الأطفال**، مركز الدراسات أمان – المركز العربي للمصادر والمعلومات حول العنف ضد المرأة، تمت مراجعته بتاريخ ٥ -٤-٢٠٢١على الرابط .http://www. amanjordan org/aman_studies
عودة، جميل. (٢٠١٦). **العنف السياسي والعمل السياسي الرسمي** تمت مراجعته بتاريخ ٥-٤-٢٠٢١على الرابط التاليhttp\\shrsq. Com
عياش، جهاد. (٢٠٠٩). **مدى فاعلية برنامج إرشادي مقترح للتخفيف من السلوك العدواني لدى أطفال مؤسسات الإيواء في قطاع غزة**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
الغرباوي، ماجد. (٢٠٠٩). **تحديات العنف** (ط. ١).العراق، بغداد: معهد الأبحاث والتنمية الحضارية.
أبوالغزلان، هيثم. (تموز،٢٠١٤). القدس أي واقع وأي مصير، **مجلة الوحدة الإسلامية**، ١٣

(١٥١)، استرجعت بتاريخ ١٥\٤\٢٠٢١على الرابط
http\\www.wahdaislamiya.org
فرج، حسن.(٢٠١٠). **واقع الشباب المقدسي**، استرجعت بتاريخ ٢٥أيار ٢٠١٨ على الرابط http//www.pcc-jer.org
القضاة، قاسم؛ والعيص، سائدة؛ وخريسات، أمل؛ والحديدي،ضحى .(2007) دورة وزارة التربية والتعليم في الأردن في نشر ثقافة التسامح ونبذ العنف، ورقة بحثية قدمت في **ندوة ثقافة التسامح ونبذ العنف**، جامعة الزرقاء الأهلية في الموافق2007/1/15م الزرقاء، الأردن.
الكوفي، سمير. (٢٠١٤). العنف واللاعنف جدلية الصراع الإنساني العنف، المفاهيم، المصطلحات، الدوافع والأسباب، **مجلة النبأ**،(٣): ٦٨-٨٧.
مركز معلومات وادي حلوة سلوان. (٢٠١٨). **تقرير مركز معلومات وادي حلوة حول انتهاكات حقوق الطفل**، تمت مراجعته ١٠ \٤\٢٠٢١ على الرابط .http://www madaasilwan. org/www. silwanic. net
مركز معلومات وادي حلوة سلوان. (٢٠١٢). **تأثير الاعتقال على الطفل المقدسي**. تمت مراجعته١٠\٤\٢٠٢١على الرابط .http://www. madaasilwan. org/www silwanic. net
المركز الفلسطيني للإرشاد،مركز القدس للمساعدة القانونية وحقوق الإنسان. (٢٠١٦).**اعتداءات الاحتلال، وتأثيرها على ظاهرة العنف داخل الأسرة والمجتمع الفلسطيني في القدس**، استرجعت بتاريخ ٤-١١-٢٠٢١ على الرابط . http\\www.pcc-jer.org
المركز الفلسطيني للإرشاد (٢٠٠٥) أثر هدم البيوت على الأطفال والأسر، استرجعت بتاريخ٥\٤\٢٠٢١ http\\www.pcc=jer.org/ broken_homes_arabic_low_res_complete_report.pdf
المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات. (٢٠٠٣). **العنف الإسرائيلي وأثره على الجوانب النفسية والاجتماعية والتربوية للطفل الفلسطيني(من وجهة نظر أولياء الأمور**) سلسلة الدراسات الميدانية (٣) فلسطين، غزة.
مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان. (٢٠١٧). **تقرير انتهاكات حقوق الأسيرات والاسرى في سجون الاحتلال**، رام الله، فلسطين.
مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان. (٢٠١٦). **تقرير انتهاكات حقوق الأسيرات والاسرى في سجون الاحتلال**، رام الله، فلسطين.
مؤسسة الميثاق لحقوق الإنسان. (٢٠١٥-٢-١٧). **طفولة ضائعة وقانون غائب**. فلسطين. تمت مراجعته بتاريخ ١٥-٤-٢٠٢١على الرابطhttps://paltimesps.ps

مؤسسة إنقاذ الطفل في السويد وجمعية الشبان المسيحية. (٢٠٠٩، ٢٤-٢٦تشرين الثاني)، **مناصرة الأسرى الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال الإسرائيلي**. قدم في المؤتمر الدولي، فندق الإنتركونتيلينتال، اريحا.

هيئة شؤون الاسرى والمحررين. (٢٠١٧). **الاحتلال يفرض الحبس المنزلي على المقدسيين**. تمت مراجعته بتاريخ ١٠\٤\٢٠٢١ على الرابطhttps//www. mhpss. Ps

وزارة شؤون الأسرى المحررين. (٢٠١٢-١٦،١٥آذار). **قواعد القانون الدولي الآمرة وواجب ملاحقة مرتكبي جرائم التعذيب ضد الأطفال في فلسطين،** قدم إلى المؤتمر الدولي حول اعتقال الأطفال الفلسطينيين، رام الله، فلسطين.

يحيى، خولة. (2000)**. اضطرابات السلوكية الانفعالية**. عمان: دار الراية**.**

ثانيا : المراجع الأجنبية:

Altawil, M., Nel, P.W., Asker, A., Samara, M., & Harrold, D. (2008**).** *The effects of chronic war trauma among palestinian children.* In M. Parsons (Ed.) Children: The invisible victims of war- An interdisciplinary study**.** Peterborough-England: DSM: Technical Publications Ltd.

American Psychiatric Association. (2013). *Diagnostic and statistical manual disorder* 5th. Washington DC: American Psychiatric Publishing.

Arafat ,C., & Boothby, N., (2003). A psychosocial assessment of Palestinian children. *American Journal of Orthopsychiatry*, 77: (3) 427-433.

Berryman, J., Ockleford, E., Howells, K., Hargreaves, D., Widbur, D., (2006). *Psychology and you, an informal introduction* , 3rd ed ,BPS Blackwell Press, U. K.

Bierman, K.(1998) *The relationship between material over – protection and aggression, antisocial behavior in middle class adolescent males* .Discs.Abs. Int. 43.6753,B.

Birzeit University, Center for Continuing Education, (2013). *The reality of palestinian children`s well-being in east jerusalem: a participatory community case study analysis in five marginalized neighborhoods*. Birzeit, Palestine.

Bond, F., & Dryden, W., (2002). *Handbook of brief cognitive behavior therapy*, Chister, England: John Willey and sons.

Burnham, J., Hooper, L., Edwards, E., Tippey, J., Mcraney, A., Morrison, M., Woodroof, E., (2008). Examining childrens fears in the aftermath of hurricane catrina. *Journal of Psychological trauma*, 7(4): 253-275.

Cone, J., (2015, July7). *Aiding and abetting? the limits of humanitarian aid in the occupied palestinian territories*, Retrieved August 7/2018 from http//www.org/aticle.

Corey, G., (20١١). *Theory and practice of counseling and psychotherapy*, NY: Brooks\Cole publishing.

Corey, G., (20١٣). *Theory and practice of counseling and psychotherapy*, NY: Brooks\Cole Publishing.

Freeman. A; stewart. j., & Christner, R., (2007). *Handbook of cognitive behavior group therapy with children and adolescent.* ny: Rutleg.

Garrido, Edward f., Taussing Neather, N., ulhane, sara E., Rarir, Tali (2011). Attention problems mediate the association between sererity of physical abuse and aggressive behavior in a sample of maltreated early adolescents, *Journal of Early Adolescence* 13 (5): 714-734.

Giacaman, R., Abu-Rmeileh, N.M., Husseini, A., Saab, H., & Boyce, W., (2٠07). Humiliation trauma of war for palestinian youth, *Public Health*, 121 (8): 563-571.

Khamis, V., (2013). The Mediating effects of child strengths and hopes on academic achievement for palestinian children exposed to armed conflict. *International Journal of School and Educational psychology*. (1): 112-121.

Khamis, V., (2013). Stressors, family environment and coping styles as predictors of educational and psychosocial adjustment in children. *Educational Studies* 39 (4): 371-384.

Kim, M. (2005). *Defense Mechanisms and self-reported Violence forward strangest***.** Bulletin of the Manager Clinic. 69(4), 305-312.

Mitchell, J., & Everly, G., (1995). *Critical incident stress debriefing 2nd ed operations manual for the prevention of traumatic stress among emergency service and disaster workers,* Ellicot City: Chevron Publishing Corporation.

Neria,Y., (2002). Coing with tangible and tangible traumatic losses in prisoner war Israel**.** *The Israel Journal of Psychiatry and Related Science,* 38(3-4): 216-255.

Nguyen-Gillham, V.,Giacaman, R., Naser, G., & Boyce, W., (2008) *Normalizing the abnormal :palestinian youth and the contradictions of resilience in protracted conflict ,health & social care in the community* ,16: (3) 291-298.

Retshard, C., (2005). Selection test anxiety exploring tension and fear of aailure across the sexes in simulated selection scenarious. *International Journal of Selection Assessment* ,13(4) 282-295.

Rice, P., (2003). *Human development: A life-span approach*, Macmillan Publishing Company.

Sansosti, Frank j., (jan, 2012). Reducing the threatening and aggressive behavior of a middle school student with asperger's, syndrome. *Preventing School Failure,* ٥٦ (1): 8 -18.

Shechtman, Z., (2002). Cognitive and affective empathy in aggressive Boys: Implications for counseling, Faculty of Education Haifa**,** *International Journal for the Advancement of Counseling*, 24 (4): 211-222

Thawabieh, A., Al-Rofo, M., (2010). Vandalism at boys school in jordan, *International journal of Educational Sciences*, 2 (1): 41-46.

Williams, S., Waymouth, M., Limpman, E., Mills, B., Erans, P., (2004). Evaluation of children's temper-taming program.

effectiveness; group cognitive-behavioral therapy; reduction; anger, aggressive behavior; Children**,** *Canadian Journal of Psychiatry*, 49(9): 607-601.

Wiley, J. and Sons, A. (2001). *Student violence and themoral dimensions of education,* Brigham Young University, Psychology in the schools, 38 (3), 249-258